مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا مقرر النصوص الأدبية لطلاب شعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يحتوي هذا المقرر نصوصا من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب العربي نثرا وشعرا.

شرحنا مفردات كل نص بطريقة تناسب الطلاب الناطقين بغير العربية، وكذلك شرحنا بعض المسائل النحوية المهمة الواردة في النص، ذلك لأن الطالب غير الناطق بالعربية لا يمكنه أن يفهم النص حق الفهم إلا إذا فهم هذه المسائل، ولا يتوقع أن يكون هذا الطالب ملما بجميع قواعد النحو،ووضعنا لكل نص تمارين تساعد الطالب على فهمه، بعضها خاص بالاستيعاب والأخرى تخص النحو واللغة.

ونرى أن يحفظ الطالب النصوص التي يدرسها فإنّ حفظ هذه النماذج الرفيعة للبيان العربي سيجني منه الطالب فوائد لغوية جمة إن شاء الله تعالى.

والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وينفع به المسلمين، إنه سميع مجيب.

الدرس الأول

الاعتصام بحبل الله ونَبْذُ الفُرْقة والخلاف

قال الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ
﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ
عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا
وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ
ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ
وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾
وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ
وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا
ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا
كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ
هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ
يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ
وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿١٠٩﴾

(آل عمران 102 - 109)

أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
اِتَّقى اللّهَ	: خاف عِقابَه فتَجَنَّبَ ما يَكْرَهُ. و التُّقاة: التَّقْوَى, أي: الخشية و الخوف.
اِعْتَصَمَ بالشيَّء	: تَمَسَّك به.
حَبْل اللَّه	: المراد به عَهْدُ الله وهو القرآن فقد جاء في صِفَة القرآن:هو حَبْلُ اللّهِ المتِينُ وصِرَاطُه المسْتَقِيم.
أَلَّف بينهم	: جَعَلَ بينهم الأٍِلْفةَ. جَمَعَهُم.
شَفَا الشَّيْءِ	: حَرْفُه وَطَرَفُه. ج أشْفَاءٌ .
حُفْرة	: ما يُحْفَرُ في الأرض. ج حُفَرٌ .
أنقذَ فُلانا	: خَلَّصَه ونَجَّاه.
بَيّنَ الشَّيْءَ	: أوضَحه. المصدر: تَبْيِينٌ وتِبْيَانٌ .
اهْتَدَى	: وَفَّقَه لله للرَّشاد والهدى. تقول هَدَاهُ اللّهُ فاهْتَدَى.
أُمَّة	: المراد بها هنا: طَائِفَةٌ أو جَمَاعة. ج أممٌ .
الـمَعْرُوف	: ما أمرَ به الشرع.
المُنْكَر	: ما نَهَى عنه الشرع.
البَيِّنات	: الآيات الواضحات.
اِسْودَّ	: صَارَ أَسْوَدَ.
اِبْيَضَّ	: صار أَبْيَضَ.
تُرْجَع الأمور	: تُعاد الأمورُ.
رَجَعَ	: يأتي لازما ومتعدِّيا. تقول: رَجَعَ حامدٌ .ورَجَعتُ الكتاب إلى المكتبة
مصدر اللازم	: رُجُوعٌ . ومصدر المتعدي: رَجْع.

ب- إيضاحات نحوية

١- (لا تَمُوتُنَّ) يجوز توكيدُ الفعلِ المضارع بالنون إذا كانَ طَلَبِيًّا. "تَمُوتُنَّ" " أصلُهُ "تَمُوتُونَّ ". حذفت منه الواو لالتقاء السّاكِنَيْنِ.

2- {إذْ} ظرفٌ للزمان الماضي تضاف إلى جملة فعلية ماضِيَةٍ ومُسْتَقْبَلِيَّة أو إلى جملة اسميّة نحو:{فقَد نَصَرَه اللَّهُ إذ أخْرَجَهُ الَّذِينَ كفروا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إذ هما في الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِه لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}.

- وقد تقع موقِعَ المفعولِ به نحو:{ واذكروا إذ كنتم قليلا فَكَثَّر كُمْ }.

- وقد تكون بَدَلا من المفعول به كما في قوله تعالى: { واذكروا نِعْمَةَ الله عليكم إذ كنتم أَعْداءً}.

3- {أَصْبَحَ} من أَخَوات {كَانَ} وتُفِيد اتِّصافَ اسْمِها بِخَبَرِها في الصَّباح نحو: "أَصْبَحَ البردُ شديداً" أي اتَّصَفَ البردُ بالشِّدَةِ في الصباح.

وقد تأتي بمعنى (صار) نحو، {فَأَصْبَحْتُمْ بِنعْمِته إخواناً}.

4- {ومِنْ بَعْدِ ما جَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ،} {فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كنتم تَكْفُرُونَ }.

هذه {ما} المصدريّةُ. تقديرُ الآية الأُوْلَى: بَعْدَ مَجِيءِ البيناتِ إيّاهم، وتقديرُ الآيةِ الثانية: ذوقوا العذاب بِكَوْنِكُمْ تكفرون.

5- {فَأَمّا الذين اسوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْ تُمْ..}، هنا جوابُ {أَمّا} محذوفٌ، والتقدير: {أما الذين... فَيُقالُ لهم: أَكَفَرْ تُمْ}.

6- {ولا تَفرَّقوا}. أصله {لا تَتَفرَّقُوا}. يجوز حذف إحدى التاءين من {تَتَفَعَّلُ} و {تَتَفَاعَلُ}. إليك أمثلةً أخرى :

١) { تَنَزَّلُ الملائكةُ }.

2) {ولا تَجَسَّسُوا}.

3) {ولا تَنَابزُوا بِالأَلْقَابِ }.

4) {وجعلناكم شعوبا وقبائل لِتَعارَفُوا}.

ه) {وتَعَاوَنُوا على الْبِرِّ والتَّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا على الإِثْمِ والعُدْوَانِ }.

ج. من الجوانب البلاغية

1- في قوله تعالى: { ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر} مُحَسِّن بَدِيعِيّ وهو ما يسَمَّى بـ "المقَابَلَة".

1- في قوله تعالى: {ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر} محسِّن بديعِيّ ونحو ما يسمّى بـ "المقابلة".

والمقابلة : أن يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ، أو مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ ، ثم يُؤتَى بما يُقَابِلُ كلَّ معنًى على الترتيب. فقد جاء قوله تعالى: {**وينهون عن المنكر**} في مقابل {**يأمرون بالمعروف**} فالنهي ضد الأمر. والمنكر ضد المعروف.

2- في قوله تعالى : { **وأولئك هم المفلحون** } قَصْرٌ ، وهو قصر الصفة على الموصوف. إذ قُصِر الفلاحُ عليهم.

3- في قوله تعالى : {**يوم تَبْيَضُّ وجوهٌ وتَسْوَدُّ وجوهٌ** } طِباق.

والطِّباق هو: الجمع بين مَعْنَيَين مُتَقَابِلَيْنِ في كلام واحد، فقد جاءت كلمة "تَسْوَدُّ" في مقابلة كلمة "تَبْيَضُّ ".

د . ما يستفاد من النص

1- الأمر بالتَّمَسُّك بِالإسلام والنَّهْيُ عن التَّفَرُّقِ وْالاخْتِلاف في الدين، كما اْخْتَلَفَتْ من قبلُ اليهودُ والنَّصَارَى.

2- يجب على المسلمين أن تقومَ جماعةٌ منهم بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3- يوم القيامة يفوز المؤمنون بالجنة، ويبوءُ الكافرون بالعذاب في جهنم.

4- لله وحدَه مُلْكُ السموات والأرض، وهو الذي يتصرّف وحدَه في الدنيا و والآخرة.

الأسئلة والتمارين

1- أجب عن الأسئلة الآتية :

(1) فَسِّر قوله تعالى : {**واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جميعا ولا تفرقوا**}.

(2) قال تعالى : {**واذكروا نعمة الله عليكم...**} مَنِ المخَاطَبُون في هذه الآية؟ ما المراد بحُفْرَةٍ من النار؟ كيف أنْقَذَهم الله تعالى؟ ما معنى "شَفَا"؟

(3) من المفلحون المذكورون في هذا النَصِّ؟

(4) مَنِ المراد بـ{**الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات**}؟ ما معنى"البَيِّنات"؟

(5) مَنِ الذين تبيضّ وجوههم يوم القيامة؟ ومن الذين تسود وجوههم؟

(5) مَنِ الذين تبيضّ وجوههم يوم القيامة؟ ومن الذين تسودّ وجوههم.

(6) اذكر ثلاثةً مما يُسْتَفاد من هذا النص.

2- اذكر النواحي البلاغية فيما يأتي :

(1) **{ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}**.

(2) **{وأولئك هم المفلحون }**.

(3) **{يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه}**

3- استخرج من النص ما يلي :

(1) ثلاثَة أفعال من باب " افْتَعَل ".

(2) فعلَيْنِ من باب "فَعَّل ".

(3) فعلَيْنِ من باب "أَفْعَل ".

(4) اسما منصوبا بالكسرة وبيّنَ السبب.

(5) مضارعَيْنِ مجزومين واذكر سببَ جزمِهما.

(6) مثالين لـ" ما " المصدريّة.

(7) ضميرَ فصلٍ.

(8) خبراً لكان.

(9) اسما مجرورا بكسرة مقدرة.

(10) مثالا لـ" ما " الموصولة.

4- ما معنى (أصبح) في قوله تعالى : { فأصبحتم بنعمته إخوانا}؟

5- أين جواب (أمّا) في قوله تعالى : {فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم...}؟

6- ما الحرف الذي حُذف من "ولا تفرقوا"؟ هات مثالَيْنِ لمثل هذا الحذف.

7- اذكر باب كل فعل مما يأتي :

اعْتَصَم - تَفَرَّق - أَلَّف - أَصْبَحَ - أَنْقَذَ - بَيَّنَّ - اهْتَدَى - اخْتَلَفَ - ابيضَّ.

8- هات المضارِع والأمر من الأفعال الآتية : ذَكَرَ - أَمَرَ - نَهَى - ذَاقَ.

9- هات مفرد هذه الأسماء : أَعْداء- قُلُوب- وُجُوه- آيات- إخْوان- أُمُور.

10- هات جمع هذه الأسماء : نِعْمَةَ- حُفْرة- نَار- أُمَّة- شَفَا- حَبْل.

11-أدخل (رَجَعَ) في جملتين يكون في الأولى لازما وفي الثانية متعديا.

12-درستَ للفعل (رَجَعَ) مصدرين. اذكرهما، ووضح الفرق بينهما.

12-درستَ للفعل (رَجَعَ) مصدرين. اذكرهما، ووضح الفرق بينهما.

13-ضع في الأماكن الخالية فيما يأتي حروفَ جرٍ مناسبة :

يجب .... المسلمين أن يعتصموا .... حبل الله، ويأمروا .... المعروف، وينهوا .... المنكر.

14-ما حكم توكيد "لا تموتُنَّ" بالنون؟ وما المحذوف من هذا الفعل؟ ولماذا حذف؟

15-هات مثالين لِ"إذْ" على أن تكون داخلة على الجملة الفعلية في الأول، وعلى الجملة الاسمية في الآخر.

الدرس الثاني

دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام

قال الله تعالى :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن
تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ
أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا
لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ
ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ
وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ
﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾
رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾

(إبراهيم 35 - 41)

أ . شرح المفردات

الكلمة	معناها
إِجْعَلْ هذا البَلَدَ آمنًا	: أي اجعل مكةَ بَلَدَ أَمْن .

اِجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِنًا	: أي اجعل مكةَ بَلَدَ أَمْنٍ .
جَنَبَ فلانٌ فلانًا الشَّرَّ (ـُ) *ـ	: أَبْعَدَه عنه. ومصدره: جَنْبٌ وجُنُوبٌ .
ضَلّ فلانٌ الطريقَ (ـِ)	: م يَهْتَدِ إليه. أَضَلَّ فلانٌ فلاناً: جعله يَضِلُّ.
تَبِعَ فلانٌ فلاناً (ـَ)	: اقْتَدَى به وأطاع أمرَه.
عَصَى فلانٌ فلاناً (ـِ)	: خَالَفَ أمرَه. المصدر: عِصْيَانٌ، ومَعْصِيَةٌ . (عصى ضِدُّهُ أَطَاعَ).
أَسكَنَ فلانٌ فلاناً	: جعله يَسْكُنُ.
الذُّرِّيَّةُ	: النَّسْلُ والأولاد ج ذُرِّيات وذَرارِيٌّ.
الوَادِي	: المكان المنْخَفِض من الأرض وجمعه أَوْدِيَةٌ .
الفُؤَاد	: القَلْب ج أَفْئِدَةٌ .
هَوَى (ـِ)	: أَسْرَعَ. المراد هنا: حَنَّ. والمعنى: اجْعَلْ قلوبَ الناسِ تَحِنُّ وتُسْرِع إليهم.
الثَّمَر	: حَمْل الشجر، واحدته: ثَمَرَةٌ . ج ثِمَارٌ .
خَفِيَ الشيءُ (ـَ)	: اسْتَتَرَ. يقال: خَفِيَ عليه الأمرُ. أَخْفَى فلانٌ الشيء: سَتَرَه.
أَعْلَنَ فلانٌ الشيءَ	: أَظْهَرَهُ.
وَهَبَ فلانٌ لِفُلانٍ الشيءَ	: أَعْطَاه إياه بِلا عِوَضٍ. المضارع: يَهَبُ. والأمر: هَبْ. والمصدر: هِبَةٌ . والوَهَّاب: الذي يَهَب كثيراً.
الكِبَر	: الشَّيْخُوخَةُ. على الكِبَرِ: في حال الشيخوخة.
تَقَبَّلَ الدعاءَ	: أجابه.
أَقَامَ يُقِيمُ. اسم الفاعل منه	: مُقِيمٌ ، والمصدر: إِقَامَةٌ

ب . إيضاحات نحوية

1- (إِذْ قال إبراهيمُ...) تقدير الكلام هنا: (اذكر إِذْ قال إبراهيمُ). هنا (إِذْ) مفعول به. وقد مر ذلك في الدرس السابق.

2- (اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ..) بَنِيَّ: أَبْنائي. أصله: بَنِينَ+ ي، حُذِفَتْ نونُ جمعِ المذكّرِ السالِمِ ثم أُدْغمت ياؤُه في ياء المتكلم.

وكذلك (والِدَيَّ) في قول إبراهيم عليه السلام **{ربنا اغْفِرْ لي ولِوَالِدَيَّ}** أصله: وَالِدَيْنِ+ ي. حذفت نون المثنى للإضافة ثم أدغمت ياؤه في ياء المتكلم.

3- (رَبِّ إنَّهُنَّ....../ رَبِّ اجْعَلْنِي مقِيمَ الصلاةِ) إذا أضيف المنادَى إلى ياء المتكلم جاز فيه خمسةُ أوجهٍ :

(1) إثباتُ الياء ساكنة، نحو: يا رَبِّي.

(2) إثبات الياء مفتوحة، نحو: يا رَبِّيَ.

(3) حذف الياء والاسْتِغْنَاءُ بالكسرة، نحو: يا رَبِّ. وهذا هو الأكثر.

(4) قلب الياء ألفا وإبقاؤها، نحو: يا ربَّا.

(5) قلبها ألفا وحذفُها والاستغناءُ عنها بالفتحة، نحو: يا ربَّ. ويجمع هذه الأوجهَ قولُنا: "رَبِّ رَبِّي رَبَّ رَبَّا رَبِّيَ ".

4- (وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) يجوز في المضاف إلى ياء المتكلم حذفُ الياء مع بقاء الكسرة التي قبلها لِتَدُلَّ عليها، نحو: **{ربنا وتَقَبَّلْ دعاءِ}{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ }**.

(الحكم المذكور في الفِقْرَة الثالثة خاص بالمنادى. أما هذا فَبِغَيْرِ المُنَادَى)

5- (رَبِّ إنَّهُنَّ اضْلَلْنَ كثيراً من الناس) إذا كان مرجِعُ الضمير جَمْعَ تكسيرٍ مفردُه غيرُعاقلٍ جاز في الضمير أن يكون مفردا مؤنَّثا، أَوْ نونَ النسوةِ الدالة عَلَى جمع الإناث، نحو: النُّجُوم ظَهَرَتْ/ ظَهَرْنَ. الأيام مَضَتْ/ مَضَيْنَ. الأصنام أَضَلَّتْ/ أَضْلَلْنَ.

6- (وما يَخْفَى على الله مِنْ شيءٍ) هذه تُسمى "مِن الزائدةَ" وتأتي للتَّنْصِيص على العُمُوم. ويشترط أن :

1- يَسْبِقَها نفيٌ أو نَهْيٌ أو اسْتِفْهَامٌ بِ"هَلْ ".

2- وأن يكون مجرورها نَكِرَةً.

وتدخل على :

أ. الفاعل نحو : **{وما يَخْفَى على الله من شيءٍ} {وما يَأْتِيهم مِنْ ذِكْرٍ من الرَّحْمنِ }** (الشعراء: 5).

ب. والمفعول به نحو: **{هل تُحِسُّ مِنْهُمْ من أَحَدٍ}**.

ج. والمبتدأ نحو : **{هَلْ مِنْ مَزِيدٍ}{هَلْ مِنْ خالقٍ غير الله }**.

7- **{إِنِي أَسْكَنْتُ من ذُرِّيَتِي}**. "مِن " هنا للتبعيض أي أسكنت بعضَ ذريتي. وتسمى هذه "مِن التبعيضيةَ ".

إليك أمثلة أخرى :

1- كُلْ من هذا الطعام.

2- قال تعالى : {ومما رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُونَ }.

3- قال تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين }.

8- {فمن تَبِعَنِي فَإِنَّه مني} اقترنَتْ الجملة "إِنه مني " بالفاء لأنها جملة اسمية وقعت جواباً للشرط. وكذلك {فإِنك غفور رحيم }.

9- (رب اجْعَلْنِي مقيمَ الصلاةِ). "جَعلَ " من أفعال التحويل وتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: الخَمْرُ حَرَامٌ . جَعَلَ اللَّهُ الخمرَ حراماً. قال تعالى: { وجعلناكم شُعُوباً وقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } وقال:{ الذي جَعَلَ لكم الأرضَ مَهْدًا} .

ج. من الجوانب البلاغية

1- الطِّباق في " تَبِعَنِي/ عَصَانِي ". وفي " نُخْفِي/ نُعْلِن " وفي " الأرض/ السماء".

د. ما يستفاد من النص

1- فَضِيلة الدعاء والالْتِجَاء إلى الله.

2- فَضلُ مكةَ، وتشريفُ الله لها بوجود بيته الحرام فيها.

3- فضل الصلاة لأنها عِماد الدين.

4- على المَرْءِ أن يُعَمِّمَ دعاءه، فيدعو له ولغيره لعل اللَّهَ يُجِيب دعاءه.

أسئلة

1- أجب عن الأسئلة الآتية :

(1) من أي سورة هذه الآيات؟

(2) تضمّنت هذه الآياتُ عدةَ دَعَوات لإبراهيم عليه السلام، اذكرها.

(3) من الذي أسكنه إبراهيم عليه السلام بمكة؟ ولمه؟

(4) بم وصف إبراهيم عليه السلام مكة؟

(5) ما التي أضلَّت كثيرا من الناس؟

(5) ما التي أضللن كثيرا من الناس.

(6) من اللذان وهبهما الله تعالى لإبراهيم عليه السلام على الكِبَر؟

(7) ما المراد بـ (1) هذا البلد.

(2) وادٍ غيرِ ذي زَرْع.

(3) بيتك المحرَّم.

(8) اذكر ثلاثة أُمور تستفاد من النص.

2- ما الطِّباق؟ هات ثلاثة أمثلة له من هذا النص.

3- ضع خطا واحد تحت "ما الموصولة" وخطين تحت "ما النافية" فيما يأتي:

{ربنا إِنك تعلم ما نخفى وما نعلن، وما يَخْفَى على اللّه من شيءٍ في الأرضِ ولا في السماءِ}.

4- ما إعراب " إِذْ " في قوله تعالى: {وإِذ قال إِبراهيم }؟

5- يجوز في المضاف إِلى ياء المتكلم حذف الياء. هات مثالين لهذا الحذف من القرآن الكريم.

6- اذكر الأوجهَ الخمسة للمنادى المضاف إلى ياء المتكلم.

7- استخرج من النص ما يأتي :

(1) خمسة أفعال من باب "أَفْعَلَ ".

(2) ثلاثة أفعال من باب "فَعَلَ يَفْعُلُ ".

(3) ثلاثة أفعال من باب "فَعِلَ يَفْعَلُ ".

(4) اسماً منقوصا.

(5) مِنْ الزائدة.

(6) مِنْ التبعيضية.

(7) ثلاثة أسماء ممنوعة من الصرف، واذكر سبب منعها من الصرف.

(8) جوابَي شرطٍ مُقترِنَيْنِ بالفاء، واذكر سبب اقترانهما بها.

(9) فعلا مضارعا منصوبا واذكر سببَ نَصْبِه وعلامتَه.

(10) اللام المزحلقة.

8- هات مضارع الأفعال الآتية:

أضَلَّ- عَصَى- خَفِيَ.

9- هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

جَنَبَ - تَبِعَ - جَعَلَ - رَزَقَ - شَكَرَ - وَهَبَ - غَفَرَ - عَبَدَ - عَلِمَ - اسْكَنَ - أعْلَنَ- أقام -

جنب تبع جعل رزق شكر وهب غفر عبد عليم اسكن أحل أقام
تَقَبَّلَ.

10- هات جمع الأسماء الآتية :

ذُرِّية- وادٍ - دعاء.

11- هات مفرد الأسماء الآتية :

أصنام - أفئدة - ثمرات.

12- هات معاني الكلمات الآتية :

الكِبَر - الفؤاد - الذُّرِّيَّة.

13- أدخل كلًّا من الكلمات الآتية في جملة مفيدة :

اسْكَنَ- أضلَّ- أخفَى- وَهَبَ- جَعَلَ.

14- أكمل الجمل الآتية بوضع (ذو) في الأماكن الخالية :

1- أريد دفتراً .... ورق مسطَّر.

2- أسكن في بيت .... فِناء واسع.

3- دخل غرفةَ المدير رجلٌ غريبٌ .... نظَّارةٍ سَوْدَاءَ.

الدرس الثالث

الإنفاق في سبيل اللّه تعالى

قال الله تعالى :

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ
حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ
لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى
سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ
مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ
مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ
عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا
كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ
بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾

(البقرة 261 - 265)

أ- شرح المفردات

الكلمة	معناها
الحَبُّ	: مثل القَمْح والشَّعِير والأرُزّ. واحدته: حَبَّة. والجمع: حُبُوبٌ.
السُنْبُل :	: جُزْء النباتِ الذي يَتَكَوّن فيه الحَبُّ. واحدته: سُنْبُلَة. ج سَنَابِل.
نَبتَ الزرعُ (ـُ)	: نَشَأَ وظَهَرَ من الأرض. واللّهُ أَنْبَتَه. (نَبَتَ/ يَنْبُتُ. أَنْبَتَ/يُنْبِتُ)
ضِعْفُ العَدَدِ	: مثلُه مضافا إليه. فضعفُ الواحد اثْنَانِ. وضِعْف العشرة عِشْرُونَ وهكذا. ج أَضعاف. ضَاعَفَ الشيءَ: جعله ضِعْفَيْنِ أو أَضْعَافاً.
الوَاسِع	: الكثيرُ العَطَاءِ.
تَبِعَ زيدٌ حامداً	: مَشَى خَلْفَه (ـَ). أَتْبَعَ فلانٌ الشيءَ شَيْئًا: أَلْحَقَه به.
مَنَّ عليه (ـُ)	: عدّ له ما فعل له من إحسان كأن يقول له: أعطيتك كذا وكذا وساعدتك كذا وكذا مرةً. هذا الأمر يَنْكَسِرُ بسببه قلبُ المحسَن إليه. والمصدر: مَنٌّ .
الأذى	: الضَّرَرُ غيرُ الجسيمِ، المكروه اليَسِير. آذى فلاناً: أَصَابَهُ بِالأَذَى. (يؤذِي، إيذَاءٌ).
حَزِن (ـَ)	: ضد فَرِح. اسم الفاعل: حَزِين. المصدر: حُزْنٌ وحَزَنٌ .
قَوْل معروفٌ ومَغْفِرَةٌ	: في المراد به قولان:
	١- كلمة طيبة ودعاء لمسلمٍ وعفوٌ عن ظلم.
	2- رد السائلِ بالّتِي هي أَحسن والصَّفْحُ عن إِلْحاحِه.
الحِلْم	: ضَبْطُ النَّفْسِ عن هَيَجَانِ الغَضَب. والحليم: صاحب الحِلْم.
الغَنِيّ	: من أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكل واحد يحتاج إليه.
أَبْطَلَ الشيءَ	: جعله باطلا.
رَاءَى فلانٌ :	: عمِلَ عَمَلاً للسُّمْعَةِ والرِّياء فهو مُرَاءٍ (ا لمرَائِي). والمصدر: رِئَاءٌ، وَرِيَاءٌ .
أصاب، تقول	: هذه القَريةُ أصابها المِطَرُ أي نَزَلَ فيها. المضارع: يُصِيب.
الصَّفْوان	: الصَّخْرُ الأمْلَسُ.
الوَابِل	: المِطَرُ الشديدُ الضَّخْمُ القَطْرِ.

الوَابِل	: المطر الشديد الضخم القطر.
قَدَرَ عَلَى الشيء (ـِ)	: قَوِيَ عليه وتمكَّن منه، فهو قَادِرٌ وقَدِيرٌ ، المصدر: قُدْرَةٌ . تقول: لا اقْدِرُ على رَفْعِ هذا الحَجَر.
كَسَبَ مالا (ـِ)	: رَبِحَه.
ابْتَغَى الشيء	: أراده وطلبه. المصدر: ابْتِغَاءٌ .
مَرْضَاةٌ ، ورِضًا، ورِضْوَانٌ	: ضد السَّخَط.(رَضيَ اللّه عن فُلاَنٍ، وضِدُّهُ سَخِطَ عَلَى فلانٍ)
التثْبِيت	: التَصديق. معنى قوله تعال:**{تَثْبِيتًا مِنْ أنْفُسِهم}** أي وهُمْ يُوقِنُون بأَنّ الله سَيَجْزِيهِم على ذلك.
الجَنَّة	: المراد بها البُسْتَان
الرَّبْوة	: مكان مُرْتَفع من الأرض. ج رُبًى.
آتى فلاناً شَيْئاً	: أعطاه إياه. المضارع: يُؤْتِي. الأمر: آتِ. المصدر: إِيتَاءٌ.
الأُكُل	: الثَّمَر.
الطَّلُّ	: المطَرُ الخفيفُ.
بَصِير بالشيء	: عليم به. أي لا يخفى على اللّه شيء من أعمال عباده.

ب- إِيضاحات نحوية

1- في قوله تعالى: **{كالَّذي يُنْفِقُ مالَه رِئاءَ النَّاسِ}** وهو نُصِبَ (رئاء) لأنه مفعول له. وكذلك (ابْتِغَاء) و (تثبيتا) في قوله تعالى: **{ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاءَ مَرضَاتِ اللّه. وتثبيتاً من أنفسهم}**.

المفعول لَهُ أو المفعول لأجْلِه اسْمٌ يُذْكَرُ لِبيان سَبَبِ الفعل. وإليك أمثلة أخرى :

أ- التحقت بالجامعة الإسلامية رَغْبَةً في العلم.

ب- لم أخرجْ من البيت اليوم انْتِظَارًا لِقُدُومِكَ.

جـ- قال تعالى: **{ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم خَشْيَةَ إملاقٍ ... }**.

2- (قولٌ معروفٌ ..) جاز الابتداءُ بالنكرة (قول) لأنها موصوفة. وكذلك في قوله تعالى: **{ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مُشْرِكٍ .. }**.

3- في قوله تعالى: **{فإنْ لَمْ يُصِبْها وابلٌ فَطَلٌّ}** (فطلٌّ) تقديره: (فَطَلٌّ يَكْفِي) ويجوز الابتداء بالنكرة إذا

3- في قوله تعالى: {فإِنْ لَمْ يُصِبْها وَابِلٌ فَطَلٌّ} (فطلٌّ) تقديره: (فَطَلٌّ يَكْفِي) ويجوز الابتداء بالنكرة إذا دَلَّت على التَّنْوِيعِ.

اقترنت الجملة بالفاء لأنها اسمية وقعت جوابا للشرط.

ج- من الجوانب البلاغية

أ- قوله تعالى : {مثل الذين ينفقون } أي مَثَلُ نَفَقَتِهم كَمَثَلِ حَبَّةٍ . في قوله تعالى: "كَمَثَلِ حَبَّة" تَشْبِيه، فشَبَّهَ سبحانه وتعالى الصدَقَةَ التي تُنْفَقُ في سبيله بِحَبَّةٍ زُرِعَت وباركها المولَى عزّ وجلّ فأصبحت سَبْعَمائَةِ حَبَّةٍ .

والتَّشْبِيهُ: هو إِلْحَاقُ أمْرٍ بِأَمْرٍ في صِفَةٍ بإحدى أَدَوات التشبيه. تقول: محمد كالأسَد في الشجاعة. فالأمر الأول هو (محمد) وهو المشَبَّهُ، والأمر الثاني هو (الأسدُ) وهو المشَبَّهُ به، وأداة التشبيه هي (الكاف) والصفة هي الشجاعة.

2- في قوله تعالى: {مَنًّا ولا أذًى} ذِكْرٌ للعامّ بعد الخاصّ، لأن الأَذى يَشْمَل المنَّ. ومثل ذلك قوله تعالى على لسان نوحٍ عليه السلام: {رب اغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مؤمناً وللمؤمنين والمؤمناتِ} لأن لفظ "المؤمنين والمؤمنات " يشمل ما تقدم.

3- في قوله تعالى: {كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عليه ترابٌ} وفي قوله تعالى: {كمثل جنة بربوة} تشبيه، فَفِي الأول شبَّهَ الله نَفَقَةَ الذين يُنْفِقون رِيَاءً وسُمْعَةً في ضياعِها وذَهابها يومَ القيامة بِحَجَرٍ أَمْلَسَ عليه ترابٌ ظَنَّه الظانُّون أرضاً طَيِّبَةً، فأصَابه مَطَر شديدٌ فأَذْهَبَ ما عليه من ترابٍ وتركه أَملسَ ليس عليه شيء.

وفي الثاني شَبَّهَ الله تعالى نَفَقَةَ الذين يَتَصَدَّقُون ابْتغاءَ مَرْضَاةِ الله ورضوانِه في ثُبُوت أجرِها ومُضَاعَفَةِ ثَوابها يومَ القيامةِ بحديقةٍ كثيرة الشجرِ في مكانٍ حَسَنٍ طَيِّبِ الهَوَاءِ زَكِيِّ الثَّمَرِ، أَصابها مطرٌ شديدٌ ، فأَخرجت ثمارَها مُضَاعَفَةً، وإن لم ينزِلْ عليها المطَرُ الكثيرُ يَكْفِها المطَرُ القليلُ، فهي تُنْتِجُ في الحالَيْنِ، وذلك لجَوْدَتِها وكَرَمِ مَنْبَتها ولَطَافَةِ هَوَائِها.

د . ما يستفاد من النص

ا- يجب على المؤمن أن يُخْلِصَ العبادة لله تعالى ولا يشرك به شيئا.

2- مُضَاعَفَةُ ثوابِ المنفقين الذين يبتغون بِنَفَقَتهم وجهَ الله ورضوانَه.

3- ضَياعُ أعمالِ المنافقين الذين يقصِدون بنفقتهم الرياءَ والسُّمْعَةَ.

4- ردُّ السائل بالَّتِي هي أحسنُ خير عند الله من إعطائِه ثم إيذائِه.

أسئلة وتمارين

١- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) بِمَ شَبَّهَ الله تعالى نَفَقَةَ المنفق في سبيل الله؟

(2) ما جزاءُ من يُنْفِقون أموالَهم في سبيل الله ثم لا يُتْبِعُون صَدَقَتَهم مناً ولا أذًى؟

(3) ما جزاء من يُنْفِق مالَه ثم يَمُنُّ على المحسَنِ إليه أو يُؤذِيه؟

(4) ما الذي يُبْطِل الصَّدَقَاتِ؟

(5) هل تنفع الكفارَ أعمالُهم يومَ القيامة؟

(6) ما معنى قولِهِ تعالى: **{وقولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أذًى}**؟

(7) اِشرَحْ مَثَلَ الصفوانِ الذي ذكره الله تعالى في هذه الآيات.

(8) اشرح مَثَلَ الجنَّة التي بِرَبْوَةٍ الذي ورد فِي هذه الآيات.

(9) اذكر اثنين مما يُسْتَفاد من هذا النص.

2- اذكر الجوانب البلاغية فيما يأتي:

(1) قال الله تعالى: **{مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كَمَثَلِ حبة...}**.

(2) وقال تعالى: **{ثم لا يتبعون ما أنفقوا منًّا ولا أذى...}**.

3- لماذا نُصِبَ "رئاء" في قوله تعالى: {كالذي ينفق ماله رِئَاءَ الناس}؟

4- ما مُسَوِّغ الابتداء بالنكرة في قوله تعالى: {قولٌ معروفٌ ومغفرة خير...}؟

5- استخرج من النص ما يأتي:

(1) سبعةَ أفعال من باب " افعَلَ".

(2) فعلا من باب "فَاعَلَ ".

(3) ثلاثة أفعال من باب "فَعَلَ يَفْعِلُ ".

(4) ثلاثة أفعال من باب "فَعِلَ يَفْعَلُ ".

(5) فعلا من باب "فَعَلَ يَفْعُلُ ".

(6) مثالين لـ(ما) الموصولة.

(7) مثالين للمفعول له.

(7) مثالين للمفعول له.

(8) فعلا مضارعا مجزوما، واذكر سبب الجزم.

6- هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

أنفق- عَمِل- آمن- آتى- هَدَى- تَرَكَ- تبِعَ- كَسَبَ.

7- هات مفرد الأسماء الآتية :

سَنَابِل- أموال- صَدَقَات.

8- هات جمع الأسماء الآتية:

حَبَّة- أَجْر- تُراب- رَبْوة.

9- اذكر معاني الكلمات الآتية:

الأَذَى - الحِلْم- الصَّفْوان- الوابل- الطَّلُّ- الجنة- حزن- ضَاعَفَ-أَبْطَلَ- اِبْتَغَى- آتَى.

10- أدخل كل كلمة مما يأْتي في جملةٍ مفيدةٍ :

قَدَرَ- حَزِنَ- أَصابَ- هدَى- أَنفقَ.

الدرس الرابع

من آيات اللَّهِ تعالى

قال الله تعالى:

فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ
مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ
وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ
إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ
﴿٢٢﴾

(الروم 17 - 22)

أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
سُبْحانَ اللَّه	: التَّنْزِيه لِلَّهِ. نُصِبَ على المصدر بمعنى: نَزِّهوا الله وقَدِّسوه وعَظِّموه، كما يقال: "صَبْراً" بمعنى "اِصْبِرْ".
أصْبَحَ	: دَخَلَ في الصَّباح.

أصْبَحَ	: دَخَلَ في الصّباح.
أمْسَى	: دَخَلَ في المساء.
أظْهَرَ	: دخل في الظَّهِيرة، والظَّهِيرة- كالظُّهْر- وقتُ زَوالِ الشَّمْسَ.
العَشيّ	: الوقت من صلاة المغرب إلى العَتَمَةِ، والعَتَمَةُ: ظَلامُ أولِ الليل بعد زوال نورِ الشَّفَقِ.
أحْيَاهُ اللَّهُ	: جعله حَيًّا.
البَشَرُ	: الإنسان.
اِنْتَشَر الشيءُ	: تَفَرقَ.
الزَّوْجُ	: كلُّ واحدٍ مَعَهُ آخَرُ من جِنْسِهِ.
سَكَنَ إلى فُلان (ـُ)	: اِستَأْنَسَ به واستَرَاحَ إليه.
وَدَّ فلان فلانا (ـَ)	: أَحَبَّه (من باب فَعِلَ يَفْعَلُ. تقول: وَدِدْتُ). المضارع : يَوَدُّ. والمصدر : وُدٌّ ، مَوَدَّةٌ .
تَفَكرَّ في الأمر	: أَعْمَلَ عَقْلَه فيه ونَظَرَ في شَأْنه.
اللِّسان	: المراد به هنا اللُّغَة. ج أَلْسِنَةٌ .

ب- إيضاحات نحوية

1- (فسبحان الله حِينَ تُمْسُون وحينَ تُصْبِحون). عرفت في درس سابق أن (أصْبَحَ) من أخوات (كان) وتفيد اتِّصافَ اسْمِها بِخَبَرِها في الصباح نحو: أَصْبَحَ الجوُّ بارداً أي اتَّصَفَ الجوُّ بالبُرُودة في الصباح.

وقد تكون تامَّةً، أي تَكْتَفِي بمَرفُوعها ولا تحتاج إلى خَبَرٍ ويكون معناها حينئذ "دَخَلَ في الصباح ".

وكذلك أمْسَى من أخوات "كان " وتفيد اتِّصافَ اسْمِها بِخَبَرِها في المساء نحو: أمسى الطالبُ نَشِيطاً، أي اتَّصَفَ بِالَنَّشاطِ في المساء.

وقد تكون تامةً بمعنى "دَخل في المساء" نحو: أَذكر اللَّهَ حين أُصْبِحُ وحينَ أُمْسِي.

وفي الحديث: كان ابْنُ عُمَرَ يقول: " إذا أَمْسَيْتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وإذا أَصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المساءَ " رواه البخاري في الرقاق.

2- (... حينَ تُمْسُون). (حينَ) منصوب لأنه ظرفُ زمانٍ . تقول: قَابَلْتُ أحمدَ حينَ كان يدرس بالجامعة. والجملة "تُمْسُونَ " في محلّ جَرّ مُضَافٌ إليه.

بالجامعة. والجملة "تمسُون " في محلِّ جَرٍّ مُضافٍ إليه.

3- (إذا أنتم بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ). هذه " إذا الفجائيةُ " وتفيد وقوعَ أَمْرٍ غيرِ مُتَوَقَّعٍ. وتدخل على الجملة الاسمية ويجوز بعدها الابتداء بالنكرة نحو:

- دخلت المدرسةَ فإذا الامتحانُ قد بَدَأَ.

- خرجت من البيت فإذا صديقٌ بالباب.

4- (إنَّ في ذلك لآياتٍ) هذه " اللامُ المزَحْلَقَةُ" التي تدخل على خَبَرِ "إنَّ " المكسورة نحو: **{إِنَّ ربي لَسَمِيعُ الدعاءِ}{إِنَّ أبانا لَفِي ضَلالٍ مبين}**.

وتدخل على اسْمِ إنَّ إذا تأخر عن الخبر نحو: **{ إن في ذلك لآياتٍ}**، **{إن في ذلك لَعِبْرَةً}**.

ج- من الجوانب البلاغية

1- الطِّباق في قوله تعالى " تُمْسُون ".. وتُصْبِحُون... ".

2- الاسْتِعَارة في قوله تعالى:**{يُخْرِجِ الحَيَّ من الميِّتِ}** استعارة الحَيِّ للمؤمن والميِّتِ للكافر.

د- ما يستفاد من النص

1- وجوبُ تَسْبِيحِ الله وتَنْزِيهِهِ عما لا يَلِيق به من صِفَات النَّقْص في كل وقت.

2- الله سبحانه وتعالى أَهْلُ الحمد والثَّناء فيجب أن يَحْمَدَه أهلُ السموات والأرض.

3- من كَمالِ قُدْرَةِ الله سبحانه وتعالى إِخراجُ الحَيَوانِ من النُّطْفَة، والنُّطْفَةِ من الحَيَوانِ والْمُؤمِنِ من الكافر، والكافرِ من المؤمن.

4- من كمال قدرته أَنْ خَلَقَ أَصْلَ الإنسان وهو آدمُ عليه السلام من تُراب ثُمَّ خَلَقَ أَبناءَ آدمَ من نُطْفَةٍ ، فَعَلَقَةٍ ، فَمُضْغَةٍ وجعلهم بَشَرًا عُقلاءَ.

5- من عظيم قدرته أيضا أَنْ خَلَقَ للإنسان زَوْجةً من جِنسِه يَمِيل إِليها وَيأْلَفُها وجَعَلَ بين الزوجين مَحَبَّةً وشفَقَةً، حتى تعمرَ بهما الحياةُ الدنيا.

6- ومن عظيم قدرته خَلْقُ السموات والأرض واخْتِلاف اللُّغات، واخْتِلافُ الأَلْوانِ.

أسئلة وتمارين

ا- أجب عن الأسئلة الآتية:

ا- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) من أي سورة هذه الآيات؟

(2) ذكرت في هذا النص سِتُّ آيات لله سبحانه وتعالى تَدُلُّ على قدرته. اذكرها بالتفصيل.

(3) فسر قوله تعالى: **{فسبحان الله حين تُمسون... وحين تُظهرون}**.

(4) ما معنى قوله تعالى: **{ويُخْرِجُ الحَيَّ من الميت... ويخرج الميت من الحي}**؟

2- اذكر الجانب البلاغي في قوله تعالى: {يُخْرِجِ الحي من الميت... }.

3- اذكر معاني الكلمات الآتية:

أصبح - أمسى - أظهر - سبحان الله - البَشَر - المِوَدَّة - اللِّسان - تَفَكَّر.

4- هات جمع الأسماء الآتية:

حيّ- ميِّت- أرض- قَوْم.

5- هات مفرد الأسماء الآتية:

أزواج - ألْسِنَة - ألْوان - آيات - أنْفُس.

6- استخرج من النص ما يأتي:

(1) مضارعا منصوبا، واذكر سببَ نصبِه وعلامتَه.

(2) فعلا من باب "تَفَعَّل " وآخر من باب "افْتَعَلَ ".

(3) ثلاثة أسماء نُصِبَت على الظرفية.

(4) مصدرا من فعل ثلاثي مزيد، ومصدرين من فعل ثلاثي مجرَّد.

(5) فعلا مبنيا للمجهول.

7- أدخل "اصْبَحَ " في جملتين تكون في الأولى ناقصةً وفي الأخرى تامّةً.

8- أدخل اللام المزحلقة في الجمل الآتية:

(1) إن الله غَفورٌ .

(2) إنك على خُلُقٍ عظيم.

(3) إن في ذلك عِبْرَةً.

9- ماذا تفيد "إذا الفجائية "؟ هات مثالا من عندك يوضِّح معناها.

10- أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

حِينَ - اخْتِلاف - إنْتَشَر - أخْرَج.

الدرس الخامس

فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدَّ عليه العطشُ. فوجد بئرا فنزل فيها، فشرب، ثم خرج، فإذا كلبٌ يلهَثُ، يأكل الثَّرَى من العطش. فقال الرجل: "لقد بَلَغَ هذا الكلبَ من العطش مثلُ الذي كان قد بلغ مني ".

فنزل البئرَ، فملأ خفَّه ماءً، ثم أمسكه بفيه حتى رقِي فسقى الكلب. فشكر الله له، فغفر له.

قالوا: "يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرا؟ ". فقال: " في كل كبِد رطبة أجرٌ".

(متفق عليه) (*)

أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
عَطِشَ (ـَ)	: أَحَسَّ الحاجة إلى شُرْب الماء. المصدر: عَطَشٌ .
اِشتَدَّ	: زاد. تقول: اشتدّ البردُ اليومَ. اشتدّ الصُّدَاع.
البِئْر	: حُفْرَةٌ عميقة يُسْتَخْرَجُ منها الماءُ. ج آبارٌ . (مؤنثة).
لَهَثَ الكلبُ (ـَ)	: أَخْرَجَ لسانَه من حَرٍّ أو عَطَشٍ.
الثَّرَى	: الُتراب النَّدِىّ.
بَلَغَ الشيء (ـُ)	: وصل إليه.
الخُفّ	: ما يُلْبَسُ في الرِّجل من جِلْدٍ رَقِيق. ج خِفَافٌ .
أَمْسَكَ الشيء بيده	: قَبَضَ عليه بها.
رَقِيَ (ـَ)	: صَعِدَ. والمصدر: رُقِيٌّ .
شكر الله له	: أي قَبِلَ عمله.
البَهِيمَة	: كل ذاتِ أَرْبع قوائمَ من دَوابِّ البرّ والبحرِ. ج بَهَائِمُ.

البَهِيمَة	:	كل ذاتِ أربع قوائمَ من ذواتِ البرّ والبحرِ. ج بَهائِمُ.
الأجْر	:	عِوَضُ العمل والانْتِفَاعِ. ج أُجُور.
الكَبِدُ	:	عُضْو من أعضاء الجسم، وهي في البَطْن. ج أَكْبَاد. (مؤنثة).
الرَّطْب	:	ضد اليابس. كل كَبِدٍ رطبةٍ : المراد بها: كلُّ حَيَوان حَيّ .
غفر الله له ذنبه (ـِ)	:	سَتَرَه وعَفَا عنه. والمصدر: غُفْران ومَغْفِرَةٌ . والله غافِر، وغَفُور وغَفّار.

ب- إيضاحات نحوية

1- بَيْنَمَا، وبَيْنَا ظرفان للزمان الماضي، وهما يلزمان الجملة الاسمية كثيرا، والجملة الفعلية قليلا. تقول:

بينما المدرسُ يشرح الدرس دخل علينا المُوَجِّهُ. أو: بينا يشرح المدرس الدرس دخل علينا الموجّه.

وقد تدخل "إِذْ" على الجملة الثانية، نحو: بينما المدرس يشرح الدرس إذْ دخل علينا الموجِّه.

دونك أمثلةً أخرى:

(1) بينما أنا جالس في غرفتي أكتب رسالة إلى أبي دخل عليَّ صديقي حامد.

(2) في الحديث: بينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُب جاء الحَسَنُ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "اِبْنِي هذا سَيِّدٌ".

(3) قال النبي صلى الله عليه وسلم : "بينا أنا أمشي إِذْ سمعت صوتا من السماءِ، فرفدت بَصَرِي فإِذا المَلَك الذي جاءني بِحِراءَ".

2- (ثم خرج فإذا كلبٌ يَلْهَث): هذه "إذا الفجائية"، وتفيد وقوع شيء غير متوقع.

إليك أمثلة أخرى:

(1) دخلت الفصل فإذا المدير جالس.

(2) في الحديث: فرفعت بَصَرِي فإذا المَلَكُ الذي جاءني بِحِراءَ.

(3) وفي القرآن الكريم: **{فَأَلْقَى عَصَاهُ فإذا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ . ونَزَعَ يَدَهُ فإذا هِيَ بَيْضَاءُ للناظرين}**.

يجوز الابتداء بالنكرة بعد إذا الفجائية كما في الحديث (فإذا كلبٌ يَلْهَثُ).

وإليك مثالا آخر: دخلت الغرفة فإذا حَيَّةٌ على السرير.

لا تجيءُ "إذا الفجائية" في أول الكلام، ولا تدخل على الجملة الفعلية.

3- (فَمَلأَ خُفَّه ماءً). هنا (ماءً) تمييز. دونك أمثلة أخرى.

3- (فملأ خفه ماء). هنا (ماء) تمييز. ودونك أمثلة أخرى.

(1) ملأتُ القلمَ حِبْرا.

(2) اِمْلأ هذا الطَّبَق أُرُزًّا.

4- (ثم امسكه بِفِيه). الفَمُ يجوز حذفُ مِيمِه عند الإضافة، وُيعْرَبُ حينئذ إِعرابَ الأسماءِ الخمسة، نحو: فُوه صغيرٌ . اِفْتَحْ فاكَ. ماذا في فِيكَ؟

وفي حالة بقاء ميمه يُعْرَبُ بعلامات الإعراب الأصلية، نحو: فَمُه مفتوح. فَتَحَ المريضُ فَمَه. ماذا في فَمِك؟

5- (وإِنَّ لنا في البهائم أَجْراً). حُذفت من هذه الجملة همزةُ الاستفهام جَوازا إذْ أصلها: "أوَ إِن لنا؟ " وحرف الجر "في" يفيد هنا السَبَبِيَّة.

ج- من الجوانب البلاغية

1- في قوله عليه الصلاة والسلام "كَبِد رطبة... " كِنايةٌ عن الحياة.

والكِناية أن تُطْلِقَ اللفظَ وتريد لازمَه. ومثال ذلك قولهم "فلان كثيرُ الرَّمادِ"، أي هو كريم. فلازم هذا المعنى، هو كثرةُ إيقاد النار لكَثْرَة ما يُطْبَخُ عليها لكثرة الآكلين، وذلك دليلُ الجُودِ والكَرَم، فيكون الموصوف بالكرم رمادُهُ كثيراً.

وكذلك المقصود بالرُّطُوبة هنا. لازمُ الرُّطوبةِ وهو الحياة. إِذْ كَبِدُ الحَيَوانِ الحَيّ رَطْبَةٌ . وإذا مات الحيوان جَفَّ جِسْمُه وجَفَّتْ معه كَبِدُه.

2- وفي قوله صلى الله عليه وسلم : "في كل كبد رطبة أجر" مجاز مرسل، علاقته: الجزئية.

ذلك أنه أطلق الكَبِدَ الرَّطْبَة، وأراد بها الحَيَوانَ الحَيَّ، فأطلق الجُزْءَ وأراد الكلَّ. والمجَازُ الْمُرْسَلُ هو استعمالُ اللفظِ في غيرِ ما وُضِعَ له لِغَيْرِ علاقةِ المشَابَهَةِ مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة المعنَى الحقيقيّ .

د- ما يستفاد من النص

أ- الرَّحْمة من صِفات المجتمع الإسلامي.

2- يجب على المسلمين أن تَشْمَلَ رحمَتهم الحَيَواناتِ.

3- يُجازي الله كلَّ إنسان على رحمته بغيره ولو كان حَيَواناً.

أسئلة وتمارين

١- **أجب عن الأسئلة الآتية:**

(1) ماذا فعل الرجل عندما اشتدّ عليه العَطَش؟

(2) ماذا رأى عندما خرج من البئر؟

(3) لماذا كان الكلب يأكل الثرى؟

(4) كيف أحضر الرجل الماءَ للكلب؟

(5) كيف جازاه الله بفعله؟

(6) ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "في كل كبد رطبة أجر"؟

(7) ماذا يستفاد من هذا النص؟

2- **من قال هذا؟ ولمن؟**

(1) لقد بلغ هذا الكلبَ من العطش مثلُ الذي كان قد بلغ مني.

(2) وإِنَّ لنا في البهائم أجرا؟

(3) في كل كبد رطبة أجر.

3- **اذكر الناحيتين البلاغيتين في الآتي:**

" في كل كبد رطبة أجر".

4- **استخرج من النص ما يلي:**

(1) فعلا ثلاثيا مزيدا من باب "افْتَعَلَ ".

(2) اسما مقصورا.

(3) اسما من الأسماء الخمسة.

(4) اسما لإنَّ.

(5) تمييزا.

5- **البئر والكبد أمذكران هما أم مؤنثان؟ اذكر دليلا من النص على ما تقول.**

6- **هات معاني الكلمات الآتية:**

اشتدّ- لَهَثَ- الثرى- الخُفُّ- رَطْب.

7- **هات جمع الأسماء الآتية:**

بِئر- كلب- خُفّ- فَم- كَبِد- أَجْر.

8- **هات مفرد " البهائم ".**

8- هات مفرد " البهائم ".

9- هات المضارعِ والأمر من الأفعال الآتية:

مَشَى- نزَلَ- مَلأ- امْسَكَ- رَقِيَ- سقَى- شكر- غفر.

10- هات ثلاثة أمثلة توضح إعراب "فَم " بعد حذف ميمه وهو مُضاف إِلى غير ياء المتكلم.

11- أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

بَيْنَمَا- إِذا الفجائية- ملأ- سقى.

12- ماذا تفيد "في" في قول الصحابة "وإِن لنا في البهائم أجرا؟ "؟

الدرس السادس

أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ

عن أبي جُحَيْفَةَ وَهْب بن عبدِ الله رضي الله عنه قال:

آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَين سَلْمَانَ الفَارِسيِّ وأَبِي الدَّرْدَاءِ. فَزَارَ سَلْمَانُ أبا الدرداءِ، فرأى أمَّ الدرداءِ مُتَبَذِّلَةً، فقالَ: " ما شأنُكِ؟ ". قالت: "أخوكَ أبو الدرداءِ ليس له حاجةٌ في الدنيا".

فجاء أبو الدرداءِ، فَصَنَعَ له طعاماً، فقال له: "كُلْ، فإِنِّي صائمٌ ". قال: "ما أنا بِآكلٍ حتى تأكلَ ". فأَكَلَ.

فلمّا كان الليلُ ذَهَبَ أبو الدرداءِ يَقُوم، فقال له: "نَمْ ". فَنَامَ. ثم ذهب يقوم، فقال له: "نَمْ ". فلما كان مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قال سلمانُ: "قُم الآنَ ". فَصَلَّيَا جَمِيعاً.

فقال له سلمانُ: "إِنَّ لِرَبِّكَ عليك حَقًّا، وإِنَّ لِنَفْسِكَ عليك حَقًّا، ولأَهْلِكَ عليك حَقًّا. فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ".

فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم :"صَدَقَ سَلْمَانُ ".

(رواه البخاري في الصوم)

أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
آخَى بينهما	: جعلهما كالأَخَوَيْنِ. المضارع: يُؤَاخِي. المصدر: مُؤَاخَاةٌ .
تَبَذَّلَ	: لَبِسَ ثِيَابَ البِذْلَةِ، وهي لباسُ المِهْنَةِ والعَمَلِ. والتَّبَذُّلُ: تَرْكُ التَّزَيُّنِ.
صَنَعَ الشيءَ (ـَ)	: عَمِلَه. والمصدر: صُنْعٌ .
الشَّأْنُ	: الحال والأَمْرُ. ج شُؤُون.
صدق سلمان	: هذا إقرار من النبي صلى الله عليه وسلم دال على صحة قول سلمان رضي الله

	عنه. والإقرار من السنة. ولأنه صلى الله عليه وسلم لا يقر أحداً على باطل.

ب- إيضاحات نحوية

1- (ما أنا بآكل). هذه "ما الحِجازية" وهي من أخوات "ليس "، تدخل على الجملة الاسمية، فترفع اسمَها وتَنْصِب خبرَها، نحو: **{ما هذا بَشَراً}** (يوسف: 31).

وقد يقترن خَبَرُها بالباء، نحو: **{وما الله بِغَافِلٍ عَمّا تَعْمَلُون}**(البقرة: 74).

2- (... حتى تأكلَ). "حتى" هنا بمعنى "إِلى". و يُنصب الفعل المضارعُ بعدها بإِضمار "أنْ ".

3- (فلما كان الليل...). هنا "كان " تامّةٌ. وتكون تامةً إذا كانت بمعنى "حَدَثَ، وُجِدَ، وَقَعَ"، وحينئذ يكون مرفوعُها فاعلا.

إليك مثالَيْنِ آخرَيْنِ:

(1) ما شاء الله كان، وما لم يَشَأْ لم يَكُنْ.

(2) ولما كان الليلُ مات المريضُ.

4- (إن لربك عليك حقا). هنا "حقا" اسم إن. إذا كان اسم (إن) نكرة وخبرها شبه جملة وجب توسط خبرها بينها وبين اسمها، نحو: **{إن لدينا أنكالا}** (المزمل: 12).

وإذا كان الاسم معرفة جاز توسط الخبر، نحو: **{إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم}** (الغاشية: 25،26).

5- (كُلْ فإِني صائم). هذه الفاءُ التَّعْلِيلِيّة فمعنى "فإِني " "لأني". إليك أمثلة أخرى للفاء التعليلية:

(1) لا تأكلوا بالشمال فَإِنَّ الشيطان يأكل بالشمال.

(2) إياكم والحسد (1) فإِنَّ الحَسَدَ يأكل الحَسَناتِ كما تأكل النارُ الحَطَبَ.

(3) إياك والكَذِبَ فإِنَّهُ خُلُقٌ ذَمِيمٌ .

ج. من الجوانب البلاغية

الكِناية في قول أم الدرداءِ "أخوك أبو الدرداءِ ليس له حاجةٌ في الدنيا" فهذه العبارة كناية عن انْصِرافه عن الدنيا، وعدم اهْتِمَامِهِ بها.

د. ما يستفاد من النص

1- الإسلام دينُ التَّوَسُّطِ والاعْتِدَالِ، الدينُ الذي يجمع بين مَطَالِبِ الدنيا ومَطَالِب الدين. فعَلَى الإنسانِ

1- الإسلام دينُ التَّوسُّطِ والاعْتِدَالِ، الدينُ الذي يجمع بين مَطالِبِ الدنيا ومَطالِب الدين. فعَلى الإنسانِ أن يَبْتَغِي فيما آتاه الله الدارَ الآخرةَ، وألا يَنْسَى نَصِيبَه من الدنيا ويُحْسِن كما أحسن الله إليه. فيصوم ويُفْطِر، ويَقُوم الليل ينام، ويتزوّج النساءَ، فيجمع بذلك بين عبادة الله تعالى وبين ما يطلبه الجَسَد وما تَبْتَغِيه الرَّوحُ.

2- لا تَشَدُّدَ في الدين، ولا رَهْبَانِيَّةَ في الإسلام، وعلى المسلم أن يُدْرِك هذه الحقيقة فلا يُنْهِكْ جَسَدَه في العبادة، ولا يُسْرِف في حِرْمانِ نَفْسِهِ من طيّباتِ الدنيا المبَاحَةِ.

أسئلة وتمارين

1- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) من الذي آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمانَ الفارسيِّ؟

(2) ماذا رأى سلمان رضي الله عنه عندما زار أبا الدرداءِ رضي الله عنه؟

(3) ماذا قال أبو الدرداءِ عندما قدّم الطعام لسلمانَ رضي الله عنهما؟

(4) متى صلّى سلمان وأبو الدرداءِ رضي الله عنهما؟

(5) ماذا استفدت من هذا الحديث؟

2- من قال هذا؟ ولمن؟

(1) "ما شأنكِ؟ ".

(2) "ما أنا بآكل حتى تأكلَ ".

(3) " صدق سلمان ".

3- هات أربع جمل على غِرار المثال مستعملا الأفعال المذكورة بين القوسين: المثال: ما أنا بآكل حتى تأكلَ. (أَكَلَ)

(1) .... (نَزَلَ)

(2) .... (خَرَجَ)

(3) .... (دَخَلَ)

(4) .... (شَرِبَ)

4- أكمل الجمل الآتية بـ"أبو الدرداء " :

4- أكمل الجمل الآتية بـ"أبو الدرداءِ " :

(1) قال سلمان لـ......... "ما أنا بآكل حتى تأكل ".

(2) زار......... سلمانُ رضي الله عنهما.

(3) قال ...."كُلْ فإِنيَ صائم ".

5- هات مثالا لـ "ما الحجازية".

6- هات مثالا لـ "كان التامةِ".

7- هات مثالا لـ "اسم إنَّ " وهو نكرة.

8- هات جمع الكلمات الآتية:

حاجة- طعام- صائم- حقّ- شأن.

9- هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

صنع- قام- زار- نام- صلّى- ذكر- صدق- أعطي- أتى- آخى.

الدرس السابع

أتَشْفَعُ في حَدٍّ من حدود اللّه؟

عن عائشةَ رضي الله عنها أنّ قُرَيْشاً أَهَمّهم شأنُ المرأةِ المخْزُوميّةِ التي سَرَقَتْ، فقالوا: "مَن يُكَلِّم فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟". فقالوا: "مَن يَجْتَرِئُ عليه إلا أُسامةُ ابْنُ زَيْدٍ حِبُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟.

فَكَلَّمَه أسامةُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : "أَتَشْفَعُ في حَدٍّ من حُدُود الله تعالى؟ ".

ثم قام، فاخْتَطَبَ، ثم قال : "إِنَّما أَهْلَكَ الذين مِنْ قَبْلِكم أَنَّهم كانوا إذا سَرَقَ فيهم الشَّرِيفُ تَرَكُوه، وإِذا سَرَقَ فيهم الضَّعِيفُ أقاموا عليه الحَدَّ، وايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فاطمةَ بِنْتَ محمدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَها". (متفق عليه) (*)

أ . شرح المفردات

الكلمة	معناها
أهَمَّ الأمْرُ فلاناً	: أَقْلَقَه وأَحْزَنَهُ.
المَخْزوميّة	: نِسْبَة إلى بَني مَخْزُوم. واسم هذه المرأةِ فاطمةُ بِنْتُ الأسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الأَسَدِ.
جَرُؤَ على الشيءِ (ـُ)	: أَقْدَمَ عليه من غيْرِ تَوَقُّفٍ ، فهو جَرِيءٌ . والمصدر: جُرْأَةٌ، وجَرَاءةٌ .
اِجترَأَ على الشيء	: تَشَجَّع. والمراد هنا: أنه لا يجترئ عليه أحَدٌ لِمَهَابَتِهِ صلى الله عليه وسلم ، ولكنَّ أسامَةَ له إِدْلال ومَنْزِلَةٌ عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فهو يَجْسُرُ على ذلك.
الحِبُّ	: المحْبوب. ج أحْبَاب، وحِبَّانٌ .
كَلَّم	: المراد به هنا شَفَعَ.
شَفَعَ لِفُلان إِلى فلانٍ في كذا (ـَ)	: طَلَبَ إليه أن يُعاوِنَهُ فيه. فهو شَفِيعٌ وشَافِعٌ وسُمِّيَ الشافِعُ شافعاً لأنه يَضُمُّ طلَبه إلى طلب المشْفُوع له. والمصدر: شَفَاعَةٌ . تقول: اِشْفَعْ لي إلى المديرِ في سَفَري إلى مكةَ.
الحَدُّ	: حَدُّ الشيءِ: طَرَفُه. وفي اصطلاح الشَّرْع: عُقُوبَةٌ مُقَدَّرَةٌ وَجَبَتْ على

الحدّ	: حدّ الشيءِ: طرَفه. وفي اصطلاح الشرْعِ: عقوبة مقدرة وجبت على الجاني. ج حُدُودٌ .
اِخْتَطَبَ	: خَطَبَ.
الشَّرَفُ	: المجْدُ والحَسَبُ وعُلُوُّ المنْزِلَةِ. والشَّرِيف: صاحبُ الشَّرَف. ج شُرَفَاءُ وأشْرَافٌ .
الضَّعِيف	: المراد بالضعيف هنا الوَضِيع وهو ضد الشَّرِيف.
أقام الحدَّ	: نَفَّذَ5.
هَلَكَ (–َ)	: مات. المصدر: هَلَاكٌ ، وتَهْلُكَةٌ . وأَهْلَكَهُ: جعله يَهْلِكُ.
اَيْمُ اللَّهِ	: كلمةُ قَسَمٍ. همزتها همزة وصل. يقال: وَايمُ اللّهِ، لأفْعَلَنَّ كذا.

ب . إيضاحات نحوية

1- (إِنَّما أَهْلَكَ...) "إِنَّما" هي "إِنَّ " دخلت عليها "ما الكافَّةُ" فكَفَّتْها عن العمل.

وتفيد "إنما" التَّعْيِين، وهو إثباتُ الحكمِ للمذكور، ونَفْيُه عما عداه، نحو: **{إنما الصدقاتُ للفُقَرَاءِ... }** (التوبة: 60).

تدخل "إنما" على الجملة الفعلية أيضا كما في الحديث، وكما في قوله تعالى: **{قُلْ إنما يُوحَي إليَّ أنما إلهكم إلهٌ واحدٌ ... }** (الأبياء: 108).

2- (إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا...). فاعل (أهلك) المصدر المُؤَوّل، وتقديره: أهلك الذين من قبلكم كونُهم يتركون الشريفَ وُيقيمون الحدَّ على الضعيف.

3- (لو أن فاطمة... سرقت لقطعت يدها). تسمى "لو" حرفَ امتناعٍ لامتناعٍ " أي امْتِنَاع الجواب لامتناعِ الشَّرْطِ. فمعنى قولنا: "لو اجتهدتَ لنجحتَ " أنك ما اجتهدت، ولذلك لم تَنْجَحْ.

إذَنْ: " لو" تفيد ثلاثةَ أمورٍ :

(1) الشرطيَّة.

(2) وتَقْييد الشرطية بالزمن الماضي.

(3) وامتناع السبب.

تلي "لو" إما جملة فعلية، نحو: لو أَتَيْتَني لأَتَيْتُك.

وإِما "أَنَّ " وصِلَتُها، نحو: "لو أَنّ فاطمة بنتَ محمد سرقت لقطعت يدها".

وجواب "لو" المثْبَتُ اقترَانه باللام أكثر كما في الأمثلة السابقة. وقد تحذف كما في هذا الحديث

الشريف: "لو أَنَّ ابنَ آدمَ أُعْطِيَ واديًا مَلآنَ من ذَهَبٍ أَحَبَّ إِليه ثانياً... ".

أما جوابُها المَنْفِيُّ فَعَدَمُ اقترانِها باللام أكثر، نحو: قوله تعالى:{**ولَوْ شَاءَ اللّهُ ما فَعَلُوه** }. (الأنعام: 137).

وإليك أمثلة أخرى لـ "لو".

(1) لو رأيتَ ذاك المَنْظَرَ لأعْجَبَك.

(2) لو لم أمْرَضْ في أثناء الاختبار لنجحت بتقديرٍ ممتازٍ .

(3) لو عرفتُ أنك قادم ما سافرت.

ج. من الجوانب البلاغية

في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أتشفع في حد من حدود الله؟ " استفهام إِنكاريّ معناه الاسْتِنْكار وعَدَمُ القَبُول، أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُنْكِر على أسامةَ هذه الشفاعةَ، أي لا يَصِحُّ لك يا أسامةُ أن تشفع في حدٍّ من حدودِ اللّهِ.

وكذلك في قولهم: "من يجترئ عليه إلا أسامة؟ " استفهام إنكاري بمعنى النفيُ أي لا أحدَ إلا أسامةُ يجترئ عليه فيشفع فيه.

د. ما يستفاد من النص

1- حِرص رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على تأكيد مَبْدَأ العَدْلِ والمسَاوَاة بين الناس.

2- كل إِنسان يَنَال جزاءَ عَمَلِهِ، خيرا أو شرا، دون النَظَرِ إلى الأنْسَاب والأحْسَاب.

3- حدودُ الله تُقام على الجميع، فلا تَسْقُط لِقَرَابَةٍ ، ولا تُخَفَّفُ لهوَى.

هـ. أسئلة وتمارين

1- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) ماذا أراد الناس عندما سرقت المرأة المخزومية؟

(2) من الذي اختاره الناسُ ليكلّم النبيَّ صلى الله عليه وسلم فيها؟ ولم اختاروه؟

(3) ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع الشفاعة؟

(4) ما الذي أهلك الأُمَمَ السابقة؟

(5) يتضمّن الحديثُ مبدأ من المبادئ الإسلامية العظيمة. فما هو؟

(6) ما اسم المرأة المخزومية؟

2- من قال هذا؟ ولمن؟:

(1) "أتشفع في حد من حدود الله؟ ".

(2) "وايم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها".

3- بين نوع الاستفهام فيما يأتي:

(1) "من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟".

(2) "من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد؟ ".

(3) "أتشفع في حد من حدود الله؟ ".

4- استخرج من النص ما يلي:

(1) علما ممنوعا من الصرف.

(2) فعلا ثلاثيا دخلت عليه همزة التعدية.

(3) بَدَلا.

(4) فعلا ثلاثيا مزيدا من باب " افْتَعَلَ ".

(5) نعتا مجرورا.

5- أ- ماذا تفيد " لو"؟

ب- هات ثلاثة أمثلة من إنشائك توضّح معنى "لو".

6- (أ) ماذا تفيد " إنما "؟

(ب) أدخل " إنما " على جملتين، إحداهما اسمية، والأخرى فعلية.

7- هات جمع الأسماء الآتية:

امرأ ة- حَدّ- شَريف- حِبّ.

8- هات مصادر الأفعال الآتية:

سرق- شفع- هلك.

9- أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

كلّم- شفع- أهلك.

الدرس الثامن

مَنْ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلّهِ يوْمَ القِيامَةِ

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال:
"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ : إِمامٌ عادِلٌ ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادة الله تعالى، ورَجُلٌ قَلْبُه مُعَلَّقٌ بالمساجد، ورَجُلانِ تَحَابَّا في الله: اجْتَمَعَا عليه وتَفَرَّقَا عليه، ورجلٌ دَعَتْه امْرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فقال: " إِنِي أَخاف الله "، ورجلٌ تصدَّق بصَدَقةٍ ، فأَخْفَاهَا حتّى لا تَعْلَمَ شِمَالُه ما تُنْفِقُ يَمِينُه، ورجلٌ ذكر الله خالياً، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ".

(متفق عليه) (*)

أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
الظِلُّ	: ج ظِلالٌ . أَظَلَّ فلانٌ فلاناً: جعله في ظِلّه. واستَظَلَّ بالشجرة: دخل في ظلها.
في ظِلّه	: إضافةُ الظلّ إلى الله إضافةُ تشريفٍ لِيَحْصُلَ امتيازُ هذا الظلّ على غيره كما قيل للكعبة: بيت الله مع أن جميع المساجد مِلْكُه. وقيل: المراد ظلُّ عَرْشِهِ، وتدلّ عليه رواية سلمانَ: "... في ظِلّ عَرْشِهِ ".
يوم لا ظلّ إلاّ ظله	: المراد به يوم القيامة.
الإمام	: الخليفة، وُيلْحَقُ به كلُّ مَن وَلِيَ أمراً من أمور المسلمين. ج أَئِمَّةٌ .
العَدْل	: الإنصاف، وهو إعطاء المرءِ ما لَه وأَخْذُ ما عليه. والعادل: المتَّصِف بالعدل.
نَشَأَ الصبيُّ (ـَ)	: شبَّ ونَمَا. المصدر: نُشُوءٌ ونَشْأَةٌ .
شَابٌّ	: مَن بلغ سِنَّ البلوغِ وَلـمَّا يصل إلى سِنِّ الرُجُولة بعدُ. ج شُبَّانٌ ، وشَبَابٌ (والشَّباب أيضا مصدر شَبّ الغلامُ (ـِ) : أي: أدرك طَوْرَ الشَّبَابِ).
عَلّق الشيء	: نَاطه. والشيءُ معلَّق. تقول: علّقت الثوبَ بالمِشْجَبِ.

علق الشيء بالشيء	: ناطه. والشيءُ معلق. تقول: علقت الثوبَ بالمِشْجَبِ.
تَحَابَّ الرَّجُلانِ	: أحَبَّ أحدُهما الآخر. المضارع: يَتَحَابُّ. وهو من باب تَفَاعَلَ، وأصل تَحَابَّ تَحَابَبَ.
تفرّق الرجلان	: ذهب كل منهما في طريق. وهو ضد اجْتَمَعَ.
دَعَتْه	: أي دعته إلى فعلِ الفاحشة.
لمَنْصِب	: الأصْلُ والحَسَبُ. يقال: فلان ذو مَنْصِب كريمٍ. ويقال: لفلان مَنْصِب: أي عُلُوٌّ ورِفْعَةٌ .
	لهذه الكلمة معنًى مُولَّد، وهو ما يَتَوَلاه المرْءُ من عَمَلٍ. يقال: تولى فلان مَنْصِب الوزَارةِ أو القَضَاءِ ونحوِهما.
الجَمَال	: الحُسْن. وضده القُبْح.
تصدّق على فلان	: أعطاه الصَّدَقَة.
أَخْفَى الشيء	: سَتَرَه وكَتَمَه. والمصدر: إخْفَاءٌ .
الشِّمال	: مقابل اليمين. ج شَمَائِلُ. وجمع اليمين أيْمَانٌ . وفي القرآن الكريم على لسان إبليسَ: **{ثم لآتِيَنَّهم مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِم ومِنْ خَلْفِهِم، وعَنْ أيْمانِهِم، وعن شَمَائِلِهِمْ }** (الأعراف: 17).
فَاضَ الماءُ (ـِ)	: كَثُرَ حتى سَالَ. فاضت عينه: سال دَمْعُها.

ب . إيضاحات نحوية

(... يُظِلُّهم الله في ظِلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه) هنا (يومَ) مضاف إلى الجملة الاسمية (لا ظل إلا ظلُّه). وإليك مثالا آخر: **{وسلامٌ عليه يومَ وُلِدَ ويومَ يموتُ ويومَ يُبْعَثُ حيا}** (مريم: 15). هنا أضيف (يوم) إلى جملة فعلية.

ج . من الجوانب البلاغية

1- قوله صلى الله عليه وسلم : "يوم لا ظل إلا ظله " فيه قَصْرٌ . والقصر في اللغة الحَبْس تقول مثلا: قَصَرَت الجامعةُ الجائزةَ على الطلاب المتفوقين، يعني خَصَّتْهم بها دون غيرهم. والقصر في البلاغة

قَصَرَتِ الجامعةُ الجائزَةَ على الطلابِ المتفوقين، بمعنى خَصَّتهم بها دون غيرهم. والقَصر في البلاغة نوعان:

1- قَصْرُ موصوفٍ على صِفةٍ .

2- قَصْرُ صِفةٍ على موصوف.

ومثال الأول قولك : ما سعيدٌ إلا مدرس. أي ليست له صِفَةٌ أخرى غير التدريس.

ومثال الثاني قولك : لا مُتَفَوِّقَ في هذا الفصل إلا محمدٌ ، أي ليس أحدٌ متفوقا إلا محمدٌ . فأصبح التفوق مقصوراً على محمد.

وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم "لا ظل إلا ظله " نلاحظ أنه مِن قصر الصفة على الموصوف، أي ليس هناك يوم القيامة ظل إلا ظل الله، فقصر الظل الموجود في يوم القيامة على ظل الله سبحانه وتعالى.

2- وقوله صلى الله عليه وسلم : "ورجل قلْبُه معلَّق بالمساجد" فيه كِناية عن حُبِّ هذا الرجل للمساجد ومُلازَمَتِهِ لها.

3- وأما قوله صلى الله عليه وسلم : "حتى لا تعلمَ شِمالُه ما تُنْفِقُ يمينُه " ففيه مُبَالَغَةٌ في إخفاءِ الصدقة وستِرها.

4- وأما قوله صلى الله عليه وسلم : "ففاضت عيناه " ففيه مجازٌ عَقْلِيٌّ إذْ أُسْنِدَ الفيضُ إلى العين، مع أن الدُّموع هي التي تَفِيض وذلك من إسناد الفعل إلى مكانه لأنّ العينَ مكان الدموع، وإسنادُ الفيض إلى العين مُبَالَغَة كأنها هي التي فاضت.

د . ما يستفاد من النص

1- في هذا الحديث حَثٌّ لكل من يَلِي أمراً من أمور المسلمين أن يكون عادلا حتى يحظَى برحمة الله وكرمه يوم القيامة.

2- طاعة الإنسان لله تعالى وقتَ الشبابِ أفضلُ عند الله من طاعته وقتَ الكِبَرِ، ففي الشباب يَقْوَى الإنسان على العمل والعبادة.

3- فضل المساجد عند الله عظيمٌ لأنها بيوته في الأرض، وكذلك فضلُ المحبين لها، المكثرين من ملازمتها والتردّد عليها.

4- ينبغي أن يكون حُبّ الإنسان لأخيه الإنسان قائما على أساس الدين أي الحب في الله وليس لغَرَض من أغراض الدنيا.

5- تَقْوى اللّهِ وخَشْيَتُه من أفضل ما يَتَحصَّنُ به المؤمن من نَزَعات النفس وهَوَاجِس الشيطان.

6- فضل إخفاء الصدقة خاصةً إذا كانت صدقةَ تَطَوُّعٍ، لأنها حينئذ تكون أبعدَ عن الرياء والنفاق، ودليلا على صِدق المُتَقَرّب بها إلى الله تعالى.

7- من صفات المؤمن الصادق أن يخشع قلبه وتَفيض دُموعُه عند ذكر الله مصداقا لقوله تعالى : **{إنما المؤمنون الذين إذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قلوبُهم... }** وقوله تعالى : **{وإذا تُتْلَى عليهم آياتُ الرحمن خَرُّوا سجَّدا وَبُكِيًّا}**.

هـ . أسئلة وتمارين

1- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) من الذين يُظِلّهم الله في ظله يوم القيامة؟

(2) ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم : "يوم لا ظل إلا ظله"؟

(3) لماذا ذكر الشباب دون الكَهْل في هذا الحديث؟

(4) ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم : "رجل قلبه معلق بالمساجد"؟

(5) ما الأمر المشترك بين الذي تصدق فأخفى والذي ذكر الله خاليا؟

(6) اذكر ثلاثة أمور مما يستفاد من هذا الحديث.

2- من قال هذا؟ ولمن؟ ومتى؟: "إني أخاف الله".

3- اذكر النواحي البلاغية فيما يأتي:

(1) رجل قلبه معلق بالمساجد.

(2) ففاضت عيناه.

(3) حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.

4- هات جمع الأسماء الآتية:

شابّ- ظل- إمام- يمين- شِمال.

5- هات مضارع الأفعال الآتية:

تحابَّ- تفرّق- تصدّق- فَاضَ.

6- هات ماضي هذين الفعلين:

6- هات ماضي هذين الفعلين:

يُظِلّ- يُنْفِق.

7- اليمين والشمال أمذكران هما أم مؤنثان؟ هات دليلا من النص على ما تقول.

8- هات معاني الكلمات الآتية:

الإمام- المِنْصِب- العَدْل- الجَمَال- أَخْفَى.

الدرس التاسع

خُطْبَةُ أبي بَكْرٍ رضي الله عنه

تكلّم أَبو بكر رضي الله عنه بعد أن بَايَعَه الناسُ بالخلافة فَحَمِدَ الله وأَثْنَى عليه بالذي هو أَهْلُهُ ثم قال: أما بعدُ، أَيُّها الناسُ فَإِني قد وُلِّيتُ عليكم ولست بخيركم فإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي وإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي. الصِدْقُ أمانةٌ والكَذِبُ خِيَانَةٌ . والضعيفُ فيكم قويٌّ عندي حتى أرجعَ إليه حقَّه إن شاء الله، والقويّ فيكم ضعيفٌ عندي حتى آخذَ الحقَّ منه إن شاء الله. لا يَدَعُ قومٌ الجِهادَ في سبيل الله إلا خَذَلَهم اللّهُ بالذُلِّ ولا تَشِيعُ الفاحشةُ في قومٍ إلا عَمَّهم اللّهُ بِالبلاءِ. أَطِيعُوني ما أَطَعْتُ اللّهَ ورسولَه فإذا عَصَيْت اللّهَ ورسولَه فلا طاعةَ لي عليكم. قُومُوا إلى صلاتكم يَرْحَمْكُمُ الله.

سيرة ابن هشام : 4/240، عيون الأخبار لابن قتيبة : 2/ 234.

ترجمة أبي بكر رضي الله عنه :

هو أبو بكرٍ عبد الله بن أبي قُحَافَةَ القرشيُّ. وُلِدَ بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بسنتين، وكان أول الرجالِ إسلاماً. شَهِدَ المَشَاهِدَ كلَّها وأمره الرسولُ صلى الله عليه وسلم أن يَحُجَّ بالمسلمين في السنة التاسعة. وبعد موت النبيّ صلى الله عليه وسلم بَايَعَهُ المسلمون بالخِلافة، وبعد البيعة قال هذه الخُطبَةَ المشهورةَ التي حثَّ فيها على الصدق والجهاد في سبيل الله تعالى، وحذّر من المَعْصِيَة ومن مُخَالَفَة وَلِيّ الأمرِ مادام مُطِيعا لله تعالى. دامت خلافتُه سنتين وثلاثةَ أشهُرٍ وعَشْرَ ليالٍ، وكانت وفاتُه رضي الله عنه سنة ثلاثَ عَشْرَةَ من الهجرة.

أ . شرح المفردات

الكلمة	معناها
حَمِدَ فُلاناً (ـَ)	: أَثْنَى عليه. المصدر: حَمْدٌ .
أَثْنَى على فلان	: وَصَفَه بِخَيْرٍ ومنه الثَّنَاء.
أَهْلٌ	: يقاْل: هو أهلٌ لكذا أي مُسْتَحِقٌّ له. (الواحد والجمع في ذلك سواء).
وَلَّى فلانا على الناس	: جعله والياً عليهم (الوَالِي: الحاكم، ج وُلاةٌ)
أَعَانَ فلانا	: [illegible]

أَعَانَ فلانا	: سَاعَدَ . المضارع: يُعِينُ، الأمر: أَعِنْ. المصدر: إِعانَةٌ .
أَسَاءَ :	: أتى بِسيّءٍ. المضارع: يُسِيءُ. المصدر: إِساءَةٌ ضده: أَحْسَنَ.
قَوَّم الشيء	: جعله مستقيما.
وَدَعَ فلان الشيءَ	: تركه. المضارع: يَدَعُ، والأمر: دَعْ، ماضِيه قليلُ الاستعمال.
خَذَلَ فلانا (ـُ)	: تخلى عن عَوْنه ونصْرَتِه. والمصدر: خُذْلان. وفي القرآن الكريم: **{وإن يَخْذُلكم فَمَنْ ذَا الذِي يَنْصركم من بَعْدِهِ }**.
الفاحشة	: القَبِيح من قول وعمل، ج فَوَاحِشُ.
شَاعَ الشيءُ	: ظهر وانْتَشَرَ. المضارع : يَشِيعُ. والمصدر: شُيُوعٌ .
أطاع فلانا	: خَضَعَ وانْقَادَ له. المضارع : يُطِيعُ، والأمر : أطِعْ. والمصدر: إطاعة.
عَصَى فلانا (ـِ)	: خَالَفَ أمرَه ولم يطِعْه والمصدر: عِصْيَانٌ ومَعْصِيَةٌ ، هو ضدّ أطَاعَ.
الذُلُّ	: الهَوَان. وضده العِزّ.
عَمّ الشيء (ـُ)	: شمل، يقال: عمّ المِطَرُ الأرضَ.
الخِيانة	: ضد الأمانة، والخَائِن: ضد الأمِين، (الخائن جمعه: خَوَنَةٌ).
البَلاء	: الحَادِث ينزِل بالمرء لِيَخْتَبِرَه الله به، والغَمُّ والحُزْنُ.
الطَاعَة	: الإنْقِيَاد والموافَقَة.

ب . إيضاحات نحوية

١- (فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأْت فَقوّموني). من مواضِع وجوبِ اقترانِ جوابِ الشرطِ بالفاء أن يكون الجواب فعلا طلبيا كما في هاتين الجملتين، وهاك أمثلة أخرى لهذه القاعدة:

(1) إذا وصل المدير فأخْبِرْني.

(2) إنْ يتأخر هذا الطالب مرة أخرى فلا تَسْمَحْ له بالدخول.

(3) وفي التنزيل : قال الله تعالى: **{قُلْ إِنْ كنتم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...}**.

2- (قوموا إلى صلاتكم يَرْحَمْكم الله). إذا وقع المضارع جوابا للطلب يُجْزَمُ كما في المثال، فجزم "يرحمْ" لأنه وقع جوابا للطلب (قوموا)، وهنا أمثلة أخرى للجزم بالطلب:

(1) تعالَ نذهبْ إلى المكتبة.

(1) تعال نذهب إلى المكتبة.

(2) قِفْ نقرأْ هذا الإعلانَ.

(3) وفي التنزيل: **{وقال ربكم ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لكم }**.

3- (أطِيعوني ما أطعْتُ الله ورسوله). هنا "ما" مصدرية ظرفية ومعنى قوله هذا : أطيعوني مُدَّةَ إِطاعتي لله ورسوله.

وقولنا: "اجلس في هذا المقعد ما لم يأْتِ صاحبُه " معناه: اجلس فيه مُدَّةَ عَدَمِ إتيانِ صاحبِه.

يأتي بعد "ما " المصدرية الظرفيّة الفعل الماضي لفظا أو معنى.

إليك أمثلة أخرى لـ"ما " المصدرية الظرفية:

(1) سيبقى الإسلامُ ما بَقِيَت السمواتُ والأرض.

(2) لن أترك الصلاة ما حَيِيتُ.

(3) لا يخرجْ أحدٌ من الفصل ما لم يَرِنَّ الجرسُ.

(4) قال المدرس : لا تكتبوا شيئا ما شَرَحْتُ لكم الدرس.

(5) وفي التنزيل : أو... **{وأَوصَانِي بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حيًّا}**.

ج. من الجوانب البلاغية

في هذه الخطبة جوانب بلاغية، وهي تتضح فيما يأتي:

ا- في قول أبي بكر رضي الله عنه : " إِنْ أَحسنت فأعينوني، وإِن أَسأْت فقوموني " مُقَابَلَةٌ فقد قابل بين "أحسن وأعان " و"أساء وقوّم ".

2- وقي قوله " الصدق أمانة والكذب خيانة " تشبيه، أي تشبيه الصدق بالأمانة في الحُسْنِ والكَذِبِ بالخيانة في القُبْح، وقد حذف وجه الشَّبَهِ وأداة التشبيه، وهذا ما يسمى بـ(التشبيه البليغ).

هذا بالإضافة إلى أن في العبارة مقابلة أيضا فقد قابل بين "الصدق والأمانة" وبين "الكذب والخيانة ".

3- وفي قوله: "الضعيف فيكم قوي.. والقوي فيكم ضعيف.. " مقابلة أيضا فقد قابل بين "الضعيف والقوي " و"القوي والضعيف ".

د. ما يستفاد من النص

1- التَّوَاضُع من صفات المتّقين كما يتضح من قوله "فإِني وليت ولست بخيركم ".

2- يجب على المسلمين أن يُعاوِنوا وَلِيَّ الأمر ما أقام فيهم شريعة الله والتزم نَهْجَ الرسول صلى الله عليه

وسلم وأن يقوِّموه ويُصْلحوا من أمره ويُقدِّموا إليه الرأيَ الحق إذا أخطأ وانْحَرَفَ.

3- من حق المسلم على وليّ الأمر أن ينتصر له من الظالم وأن يُوصِلَ إليه حقه.

4- وجوب الجهاد في سبيل الله.

5- وجوب ترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

6- وجوب طاعة وليّ الأمر ما دام مُطِيعا لله ورسوله.

7- لا طاعَة لمخلوقٍ في مَعْصِيَةِ الخالق ومن هذا المبدأ جاء في الخطبة قوله: "فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعةَ لي عليكم ".

8- الصدق حَسَن والكذِب قَبِيح.

هـ . أسئلة

1- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) ما واجب المسلمين تُجاهَ أميرِهم؟

(2) ماذا يفعل الله بقوم يتركون الجهاد في سبيله؟

(3) ماذا يفعل الله بقوم شاعت فيهم الفاحشة؟

(4) أيجب على المسلمين طاعةُ أميرهم إذا أمرهم بمعصية الله؟ اذكر قول أبي بكر رضي الله عنه في هذا الموضوع.

(5) من صفات المتقين التواضع. اذكر قول أبي بكر رضي الله عنه الذي يدل على تواضعه.

2- هات مثالا من النص للتشبيه البليغ.

3- استخرج من النص ما يلي:

(1) فعلا مبنيا للمجهول.

(2) فعلا مضارعا منصوبا بـ"أنْ " مضمرةً.

(3) فعلا مضارعا مجزوما بالطلب.

(4) لا النافية للجنس.

(5) ثلاثة أمثلة للفعل الثلاثي المزيد من باب "أَفعل".

(6) ما المصدرية الظرفية.

(6) ما المصدرية الظرفية.

4- لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء في الجمل الآتية؟

(1) إنْ أحسنت فأعينوني.

(2) إنْ أسأت فقوموني.

(3) إذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم.

5- في قوله "حتى أرجع إليه حقَّه" الفعل "أرجع" ألازم هو أم متعدٍّ ؟ اذكر دليلا على ما تقول.

6- هات ضد كل كلمة مما يأتي :

قَوِيّ – أحْسَنَ - أطَاعَ - خَذَلَ – الصِدْق - الأمانة- الطاعة.

7- هات مصادر الأفعال الآتية:

أساء – أعَانَ – أطاع - أحْسَنَ – قَوَّم – شاع – عَصَى - قَام.

8- هات جمع الكلمات الآتية :

فاحشة – قويّ – حقّ - والٍ.

9- هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية :

أعان – أطاع – أحسن – قوَّم – ودع - خذل.

10-أدخل كلا مما يأتي في جملة مفيدة :

أهْل - أثنى على فلان – أطاع - ما المصدرية الظرفية.

11-هات جملة من إنشائك يكون جواب الشرط فيها فعلا طلبيا.

الدرس العاشر

خطبة طارقِ بْنِ زيادٍ رحمه اللّه تعالى

قام طارق بن زياد خطيباً في أصحابه، فحَمِدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم حثّ المسلمين على الجهاد ورَغَّبهم ثم قال:

أيها الناس، أين المفَرُّ؟ البحرُ من ورائكم، والعدوُّ أمامَكم وليس لكم واللّهِ إلا الصدقُ والصَبْرُ. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أَضْيَعُ من الأيتام في مَأْدُبَةِ اللِّئام، وقد اسْتَقْبَلَكم عدوّكم بِجَيْشِهِ وأَسْلِحَتِهِ، وأَقْواتُه موفورةٌ ، وأنتم لا وَزَرَ لكم إلا سيوفُكم ولا أقواتَ إلا ما تَسْتَخْلِصُونَه من أيدِي عدوِّكم، وإِن امْتَدّتْ بكم الأيامُ على افتقارِكم ولم تُنْجِزوا لكم أمراً ذهبتْ رِيحُكم، وتَعَوّضَتِ القلوبُ من رُعْبِها منكم الجَرَاءَةَ عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خُذْلانَ هذه العاقبة من أمركم بِمُنَاجَزَةِ هذا الطاغية.

1- نفح الطيب للمَقَّري: 1/240.

2 - جمهرة خُطب العرب: 1/314.

ترجمة طارق بن زياد :

هو طارقُ بن زياد، فاتحُ الأَنْدَلُسِ. ولد سنةَ 50هـ، أصلُه من البربر، أَسلم على يد موسى بن نُصَيْرٍ ، فكان من أشدِّ رجاله، ولما تم لِموسى فتح طَنْجَة ولّى عليها طارقاً سنة 89هـ، فأقام فيها إلى أوائل سنة 92هـ، فجهّز موسى جيشاً قدره سبعة آلاف جنديّ معظمهم من البربر لغَزْو الأندلس وفتحِها، وولّى طارقا قيادتهم، فنزل بهم البحر واستولى على الجبل (جبل طارق) وفتح حصن "قَرْطَاجَنَةَ" ولما علم طارق بقدوم جيشٍ للأعداء كبيرٍ يقوده الملك "لُذَرِيقُ " طلب من موسى تعزيزا فأرسل له خمسةَ آلاف جندي، فأعدَّ طارق جيشه وألقى خطبته المشهورة وحارب الملك "لذريقَ " فقتله، ثم تَغَلْغَلَ في أرض الأندلس وافتتح "إشْبِيلِيَةَ" و"إستجَةَ" وأرسل من استولى على "قُرْطُبَةَ" و"مَالَقَةَ"، ثم فتح "طُلَيْطَلَةَ" عاصِمةَ الأندلس. تُوُفّي طارقٌ بن زيادٍ سنة 102هـ.

أ . شرح المفردات

الكلمة	معناها
حَثَّ فلانا على	: حَضَّه وأَعْجَلَه عليه، المصدر: حَثّ.

حَثّ فلانا على الشيء (ـُ)	: حَضّه وأعْجَلَه عليه، المصدر: حَثّ.
رَغِبَ في الشيء (ـَ)	: أَراده. ورّغب فلانا في الشيء: جعله يرغَب فيه ويطلبه.
	: تقول: رغّبني أبي في اللغة العربية، ورغَّبني صديقي في تَعَلُّمِ قيادة السيارة.
	: وضده : رَغِبَ عنه : أي أعرض عنه ولم يطلبه.
فَرَّ (ـِ)	: هرب، المصدر: فِرار. المفَر : الملْجأ يُفَرُّ إليه.
ضاع الشيء (ـِ)	: فقِد، اسم الفاعل : ضائِع، واسم التفضيل : أضْيَع.
اليتيم	: الصغير الفاقد الأبِ فإذا بلغ زال عنه هذا الوصف، ج أيتامٌ ويَتَامَى.
المَأدُبَة	: الطعام يُصْنَع لدَعْوة. ج مَآدِبُ.
اللّئيم	: البخيل الدنيء النفس. ج لِئَامٌ .
الجيش	: معروف. ج جُيُوش.
السِّلاح	: اسم جامع لآلة الحرب. ج أسْلِحَةٌ .
القُوت	: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام، ج أقْواتٌ . يقال : ما عنده قوتُ ليلةٍ .
مَوْفُور	: تام غير منقوصٍ.
ا لوَزَرُ	: الملجأ.
اسْتَخْلَصَ الشيء	: المراد به هنا : اِنْتَزَعَه، أخذه.
امتدَّ	: طال.
افْتَقَرَ	: صار فقيرا، افتقر إلى الأمر: احتاج إليه، قوله: "على افتقاركم" معناه: مع فَقْرِكم وحاجتِكم.
أنْجَزَ الشيءَ	: أتمَّه. وناجز الشيء : عاجله وأسرع به. وناجزَ العدوَّ : أسرع في قتاله واشتدَّ عليه.
ذهبتْ ريحُكم	: أي انتهت قوّتكم. ذَهاب الريح كِناية عن زَوال القوة والغَلَبة.
الرُّعْب	: الخَوف.
العاقبة	: النهاية، آخر كل شيء.
الطاغية :	: الرجل العظيمُ الظلمِ الكثير الطُغْيانِ، والتاء للمبالغة كما في " الداعِيَة ". و"

[illegible]	: [illegible] العلاَّمة ". ج طَوَاغٍ.
رَعَبَ (–َ)	: خاف وفَزِعَ. المصدر: رُعْبٌ .

ب . إيضاحات نحوية

1- لَمَّا : ظرف للزمان الماضي بمعنى "حينَ " ولهذا تسمى "لـمّا الحِينِيّة".

وهي تقتضي جملتين فعلاهما ماضيان نحو:

لما خرجت من الفصل رأيت صديقاً لي ينتظرني.

وفي القرآن الكريم : قوله تعالى: **{فلما نجّاكم إلى البرِّ أَعْرَضْتُم }**.

وقد تكون الجملة الثانية جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية، أو بالفاء نحو:

قوله تعالى :

(1) **{فلما نجّاهم إِلى البر إِذا هم يُشْرِكُون}**.

(2) **{فلما نجّاهم إِلى البر فَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ}**.

ج . من الجوانب البلاغية

1- في قول طارق بن زياد : "أين المفرّ؟" استفهام إنكاري بمعنى النَّفْي، أي لا مفرَّ أمامكم من لقاء العدوّ.

2- في قوله "البحر من ورائكم، والعدو أمامكم " طِباقٌ ، فقد قابل بين لفظي "ورائكم"و" أمامكم ".

3- وفي قوله "أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام " كِناية، وهي كناية عن الذِّلَّة والضعف.

4- وفي قوله "ذهبتْ ريحُكم" كناية، وهي كناية عن الضعف والتفرق.

د . ما يستفاد من النص

1- أن على المسلمين أن يَصبِروا عند حرب عدوِّهم، وأن يَصْدُقوا عند لِقائه.

2- وأن عليهم _ أيضا_ أن يُنْجِزوا بِسرعة ما عقدوا العزمَ عليه حتى لا يتسرّبَ إليهم الوَهْنُ، ولا يدخل بينهم التَّشَتُّت والتَّفرُّق.

3- أن على جيش المسلمين أن يستجيبوا لأمر قائدهم، وأن ينفذوا بدقة أوامره التي فيها طاعة لله تعالى.

هـ . أسئلة

1- أجب عن الأسئلة الآتية :

(1) من الذي فتح الأندلس؟

(2) مَنْ مَلِكُ الأندلس الذي قاتله المسلمون؟

(3) في أي سنة ولد طارق بن زياد؟ وفي أي سنة توفِّيّ؟

2- اشرح ما يأتي :

(1) "ليس لكم والله إلا الصدق والصبر".

(2) "واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام ".

(3) "لا أقواتَ لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم ".

(4) "إن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمرا ذهبت ريحكم، وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراءةَ عليكم ".

3- اذكر الجوانب البلاغية فيما يأتي :

(1) "أين المفر؟ ".

(2) " البحر من ورائكم والعدو أمامكم ".

(3) "أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام ".

4- اذكر أمرين مما يستفاد من هذا النص.

5- استخرج من النص ما يأتي :

(1) أربعة مصادرَ من أفعال ثلاثية مجردة.

(2) ثلاثة مصادر من أفعال ثلاثية مزيدة.

(3) ما الموصولة.

(4) لا النافية للجنس.

(5) شرطا وجوابه.

6- اذكر ما درست من أحكام "لما الحينية".

7- هات مفرد الأسماء الآتية :

أيتام– لئام– أسلحة– أقوات– سيوف– أيدي

أيتام– لِئام– أسلحة– أقوات– سيوف– أيدٍ.

8– هات جمع الأسماء الآتية :

بحر– عدوّ– جزيرة– مأدبة– جيش– أمر– عاقبة– طاغية.

9– هات مضارع الأفعال الآتية :

حثّ– رغب– امتدّ– تعوّض.

10– هات ماضي الأفعال الآتية :

يُنْجِز– يستخلص– يَدْفع.

11– هات الماضيَ والمضارع من المصادر الآتية :

جهاد–صِدق–صَبر–افتقار–إنجاز–مناجزة–خذْلان.

12– أدخل كلا من الكلمات الآتية في جملة مفيدة :

حثّ–رغّب–أضْيَع.

13– هات ثلاثة أسماء مختومة بـ"تاء المبالغة".

14– أكمل كلا من الجمل الآتية بحرف جر مناسب :

(1) اِدفع .... نفسك هذه التُهْمة.

(2) حث القائد الجيش .... الجهاد.

(3) رغْبني أبي .... اللغة العربية.

(4) يَرغب المسلم .... السيئات.

(5) أثنَى المدرس .... الطالب الجَيِّد.

الدرس الحادي عشر

الرِّضا بقَضاءِ اللَّهِ وقَدَرِه

للإمام الشَّافِعِيّ رحمه الله تعالى

1- دَعِ الأيّامَ تَفْعَلُ ما تَشَـاءُ ... و طِبْ نَفْساً إذا حَكَمَ القَضَـاءُ
2- ولا تَجْزَعْ لحادثة اللَّيـالي ... فما لحوادثِ الدنيا بَقَـاءُ
3- وكُنْ رَجُلاً عَلَى الأهوال جَلْـداً ... وشِيمَتُك السَّمَاحَةُ و الوَفَـاءُ
4- ولا حُزْنٌ يَدُومُ و لا سُـرُورٌ ... ولا بُؤْسٌ عليك و لا رَخَـاءُ
5- إذا ما كُنْتَ ذا قَلبٍ قَنُـوعٍ ... فَأَنْتَ و مالِـكُ الدنيا سَوَاءُ
6- ومَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِه المَنَايَـا ... فلا أرضٌ تَقِيه ولا سَمَـاءُ
7- وأرضُ اللَّهِ واسعةٌ ولكـنْ ... إذا نَزَلَ القَضا ضَاقَ الفَضَـاءُ

1- دِيوان الإمام الشافعي: ص 15.
2- جواهر الأدب للهاشمي: 2/ 425.

تَرْجَمَةُ الإمام الشافعيِّ- رحمه الله تعالى-:

هو أبو عبد الله محمدُ بْنُ إدريسَ الشافعيُّ، ولد بغَزَّةَ سنةَ 150هـ ونَقَلَتْه أمُّه إلى مكةَ، وبها تعلّم القرآن الكريم واللغة والشعر، وتنقّل بين اليمن والعراق والحجاز، ثم أقام بمصر سنة 199هـ، وبها دوّن مَذْهَبَه الجديدَ. وأبرزُ ما ألَّفه : الرسالة وبحوثه مِن أثْمَنِ ما ألّفه العلماء في الفقه والدفاع عن حُجِّيَة السنة ومكانتِها في التشريع الإسلامي بأسلوب قويّ وأدلة ثابتة.

وتوفي الإمام الشافعيّ- رحمه الله تعالى- سنة 204هـ. وله ديوان في الشعر، ومنه هذه القصيدة التي ملأها حكمةً ودعوة للرضا بقضاء الله تعالى.

أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
وَدَع الشيءَ (ـَ)	: تركه، والأمر: دَعْ. (ماضيه قليل الاستعمال).
[illegible]	[illegible]

طَابَ الشيء (ـِ)	: لَذَّ. طابت نفسُه بالشيء : وَافَقَها وارتاحت إليه.
القضاء	: حكم الله.
جَزِعَ (ـَ)	: لم يصبِرْ على ما نزل به، فهو جَزِعٌ وجَزُوعٌ . والمصدر: جَزَعٌ .
الحادثة	: المُصِيبة. ج حوادثُ. حادثة الليالي: مَصَائِبُها. والمراد بالليالي : الأيام والليالي، الدَّهْر، الزمن.
البَقَاء	: الدَّوام والثبات، مصدر بَقِيَ يَبْقَى.
الجَلْد :	: الشديد القويّ الصابر على المكروه. ج أَجْلاد.
الهَول	: الأمرُ الشديد المخيف. ج أهْوال.
الشِيمَة	: الخلق. ج شِيَمٌ .
السَمَاحة	: الجُود والكَرَم.
وَفَى بِعَهْدِهِ (ـِ)	: عَمِلَ به ولم يُخْلِفه. والمصدر: وَفَاءٌ . يقال: فلان وَفِيٌّ أي كثير الوفاء.
حَزِن الرجل (ـَ)	: اغتمّ (ضِد سُر) فهو حَزِين وحَزِنٌ . والمصدر: حُزْن وحَزَنٌ .
البُؤْسُ	: الفقر والحاجة، وضده الرخَاء، وهو سَعَة العيش وحُسْنُ الحال.
قَنِعَ (ـَ)	: رَضِيَ بما أُعْطِي، فهو قَانِعٌ وقَنُوع. والمصدر: قَنَاعَة.
السواء	: المِثْل والنظير.
السَّاحَة	: فَضَاء يكون بين الدُور. يقال: نزل أمرٌ بساحة فلان، أي أصابه.
المَنِيَّة	: حادثة الموت. ج مَنَايَا.
وَقَى الشيءَ (ـِ)	: صانَه عن الأذَى وحَمَاه. والمصدر: وِقَاية.
ضاق الشيءُ (ـِ)	: ضد اتَسَعَ. والمصدر: ضِيقٌ .

ب- إيضاحات نحوية

1- (طِبْ نفساً). (نفسا) هنا تمييز، والتمييز: اسم نكرة متضمِّن معنى "مِن " يُذكر لبيان ما قبله من إجمال نحو : حَسُنَ عليٌّ خُلُقا. أنت أكبر مني سِنًّا. خالد أحسن الطلاب خطًّا. طاب المدرس نَفْساً.

2- (إذا ما كنت..) هنا "ما " زائدة للتأكيد، أي : إذا كنت ذا قلب قنوع..

2- (إِذا ما كنت..) هنا "ما" زائدة للتأكيد، أي : إذا كنت ذا قلب قنوع..

وفي القرآن الكريم قول الله تعالى :{إذا ما اتَّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات..}(المائدة: 93).

وقوله تعالى : {وإذا ما أُنزلت سورة نَظَرَ بَعْضُهم إلى بعض.. } (التوبة: 127).

ج. معاني الأبيات

1- أُترك الدنيا تفعل ما تريد، وارْضَ بقضاء الله إن نزل بك مكروهٌ .

2- اِصْبِر على ما يأْتي من مصائبَ وأهوالٍ فإنها لا تدوم.

3- لا تَبْدُ ضعيفا أمام المصَائب، بل كن قويا أمامها واجعل الرِّضا والوفاء والسماحة من صفاتك.

4- إن الحزنَ والسرور لا يدومان، كما أن الضيقَ في العيش والرخاء فيه لا يدومان.

5- إذا كان الإِنسان قَنوعاً راضيا بالرزق الذي ساقه الله إليه كان كمَنْ مَلَكَ الدنيا في رضا النفس وراحة البال.

6- إذا نزل بالإِنسان قضاءُ الله لا ينفعه شيء، ولا تقيه أرض ولا سماء.

7- إن أرض الله واسعة، ولكنها تضيق حينما ينزل القضاء، فلا مفرَّ منه.

د. من الجوانب البلاغية

1- في قوله "ولا حزن يدوم ولا سرور" وفي قوله "ولا بؤس عليك ولا رخاء" طِباق.

ففي الأول طَابَقَ الشاعر بين "حزن وسرور" وفي الثاني بين "بؤس ورَخاء".

2- وفي قوله "ومن نزلت بساحته المنايا" اسْتِعَارَةٌ بالكناية، فقد شبَّه المنايا في نزولها بإنسانٍ ينزل ضيفا عليك، ثم حذف المشبه به وهو الإِنسان، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو النزول على سبيل الاستعارة بالكناية.

هـ. ما يستفاد من النص

1- قضاء الله واقع ونازل وعلى المسلم أن يرضَى به، ويصبِر على ما نزل به من مكروه، وأن لا يضعُف أمام النوازل، بل يجب أن يكون قويا أمامها بإيمانه بقضاءِ الله وقدره.

2- وكما أن السرور لا يدوم فكذلك الحزن لا يطول، وضيق العيش يعقُبه الرخاء.

و. أسئلة

1-

1- أجب عما يأتي :

(1) لمن القصيدة التي أولها : دع الأيام تفعل ما تشاء؟

(2) اذكر أربعاً من النصائح الساميَة التي وجّهها الشاعر إلينا.

(3) ماذا قال الشاعر بالنسبة إلى :

أ) الموت؟ ب) المصائب؟ ج) القناعة؟

2- اشرح الأبيات الآتية :

(1) ولا حزن يدوم و لا سرور ولا بُؤْسٌ عليك ولا رخاء

(2) إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأَنت ومالك الدنيا سواء

(3) وأرض الله واسعة ولكن إذا نزل القضا ضاق الفضاء

3- اذكر الجوانب البلاغية فيما يلي :

(1) ولا حزن يدوم ولا سرور ولا بؤس عليك ولا رخاء

(2) ومن نزلت بساحته المنايا فلا أرض تقيه ولا سماء

4- استخرج من النص :

(1) تمييزا.

(2) جواب شرط اقترن بالفاء واذكر سبب اقترانه بالفاء.

(3) جواب شرط لم يقترن بالفاء.

(4) شرطا حذف جوابه.

(5) اسما من الأسماء الخمسة، واذكر إعرابه.

(6) خمسة أفعال جَوْفاء.

5- هات معاني الكلمات الآتية :

جَزِعَ- الحادثة- الجَلْد- الشِيمة- الأهوال.

6- هات مفرد الأسماء الآتية:

ليالٍ-حوادث-أهوال-مَنَايَا.

7- هات جمع الكلمات الآتية :

شيمة-قلب-أرض-سماء-حُزْن-نفس.

8- هات ضد الكلمات الآتية :

حزن–بؤس–ضاق–جزع.

9– أعرب ما يأتي :

(1) إذا نزل القضا ضاق الفضاء.

(2) وكن رجلا على الأهوال جلدا.

(3) إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء

(4) دع الأيام تفعل ما تشاء.

10– أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة :

دَعْ–ضاق–دام–سواء.

11– هات مثالا من إنشائك للتمييز.

الدرس الثاني عشر

رِثاء الأنْدَلُس

لأبي البقاء الرُّنْدِي رحمه الله تعالى

لكل شيء إذا ما تَمَّ نُقْصَانُ ... فلا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إنسانُ
فَجَائِعُ الدهرِ أَنواعٌ مُنَوَّعَةٌ ... و لِلزَّمان مَسَرّاتٌ و أَحزانُ
ولِلْحَوَادِثِ سُلْوانٌ يُسَهِّلُها ... ومَا لِمَا حَلَّ بالإسلام سُلْوَانُ
دَهَى الجزيرةَ أَمرٌ لا عزاءَ له ... هَوَى له أُحُدٌ و انْهَدَّ ثَهْلاَنُ
فاسأْل بَلَنْسِيَةً ما شأنُ مُرْسِيَةٍ ... وأينَ شَاطِبَةٌ أم أين جَيَّانُ
وأين حِمْصُ وما تَحْوِيه من نُزَهٍ ... و نَهْرُها العَذْبُ فَيّاضٌ و مَلآنُ
قواعدٌ كُنَّ أركانَ البلاد فما ... عَسَى البَقَاءُ إذا لم تَبْقَ أركانُ
تبكي الحَنِيفِيَّة البيضاءُ من أَسَفٍ ... كما بكى لِفِرَاقِ الإِلْفِ هَيْمَانُ
عَلَى ديارٍ من الإسلام خاليةٍ ... قد أَقْفَرَتْ و لَهَا بالكُفْرِ عُمْرَانُ
حَيثُ المساجدُ قد صارت كنائسَ ما ... فيهن إلا نَواقيسٌ و صُلْبَانُ
حتى المحاريبُ تبكي و هي جامدةٌ ... حتى المنابرُ تَرْثِي و هي عيدَانُ
يا مَنْ لِذِلَّة قومٍ بعد عزّهِمُ ... أَحَالَ حالَهُمُ كفرٌ و طُغْيانُ
بالأمس كانوا مُلُوكاً في منازلِهِمْ ... و اليومَ هم في ديار الكفر عُبْدَانُ
لمثل هذا يَذُوبُ القَلْبُ من كَمدٍ ... إنْ كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

1- نفح الطيب للمَقري: 4/287 .

ترجمة أبي البقاء الرُّنْدي :

هو صالحُ بنْ شريفَ بنِ صالحٍ، يُكْنَى بِأَبي الطيّب وأبي البقاء، كان فقيها، بارعا في النثر والنظم. قال عنه أحمدَ المقّرى : وصالح بن شريف الرُّندى: "صاحب القصيدة من أشهر أدباء الأندلس".

وقد قال هذه القصيدة في رِثاء المدن الأندلسية التي سقطت في أيدي الصليبيّين الأسبان، توفي الرُّندي–رحمه الله تعالى–سنة 684هـ.

رحمه الله تعالى –سنة 684هـ.

أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
تمّ (ـِ)	: كَمُلَ المصدر : تَمَامٌ .
نَقَص الشيء (ـُ)	: قَلَّ. المصدر : نُقْصَانٌ .
غَرَّ فلانٌ فلاناً (ـُ)	: خَدَعَه. المصدر : غُرُورٌ .
الفَجيعَةُ	: المصِيبة. ج فَجائِعُ.
الدَّهْرُ	: الزمان.
المَسَرَّة	: الفَرْحَة. ج مَسَرَّاتٌ .
الحُزْنُ	: الغَمّ. ج أحزان.
الحوادث	: جمع حَادِثٍ . والمراد بها هنا المَصَائب.
سُلْوان	: زَوَالُ الغَمِّ.
سهَّل الشيءَ	: جعله سهلا.
حَلّ بالمكان (ـُ)	: نزَلَ. المصدر: حُلُولٌ .
دَهَى (ـَ)	: أصاب. والمصدر: دَهْيئ.
العَزَاء	: الصبْر.
هَوى الشيءُ هُوِياًّ (ـِ)	: سقط من علو إلى سفل. أما هَوِيَ فلاناً فمعناه أحَبه.
هدّ البناءَ (ـُ)	: كسره وهَدَمَه. انْهَدّ البناءُ : انكسر.
أُحُدٌ	: جبل معروف بالمدينة المنورة. وثَهْلان : جبل بنجد.
الشأن	: الحال، المنزلة والقدر. ج شُؤُون.
حَوَى الشيء (ـِ)	: جمعه وضمه، وكذلك : احْتَوَى الشيءَ، وعليه، تقول : هذا الكتاب يحوى عشرين درسا/ يحتوى عشرين درسا/ يحتوى على عشرين درسا. : هذه المدينة تحوى كثيرا من المكتبات. (والمصدر : حَوايَةٌ)
النُزْهَة	: مكانُ التَّنَزُّه. ج نُزَهٌ .
الماء العَذْب	: الماء الطيّبُ الذي لا مُلُوحَةَ فيه.
نَهْرٌ فَياضٌ	: كثير الماء.

نَهْرٌ فَياضٌ	: كثير الماء.
القَوَاعِدُ	: جمع قاعدةٍ. والمراد بها هنا : المدُنُ الرَّئيسة، الحَوَاضِرُ.
الرُّكْنُ	: أحد الجَوَانبِ التي يَسْتَنِد إليها الشيء ويقوم بها. ج أرْكَانٌ .
الحَنِيفِيَّةُ	: مِلَّةُ الإِسلام.
الأَسَف	: الحُزْنُ على ما فات.
الإِلْفُ	: الحِبّ.
الهَيمان	: المُحِبُّ حُبًّا جَمًّا (لَدَرَجَةِ الذُّهُولِ عَنْ غَيْرِ ما يُحِبُّ).
أقْفَرَ المكانُ من الناس	: خَلا منهم.
العُمْران	: مَصدر عَمَرَ (ـُ). وعَمَرَ البيتَ : سَكَنَ فيهِ.
الكَنِيسة :	: مَعْبَدُ النصارى. ج كَنَائِسُ.
النَّاقُوس :	: مِضراب النصارى الذي يضربونه إيذانا بحُلُول وقت الصلاة عندهم. ج نَواقيسُ.
الصَّلِيب	: الخَشَبَة التي يقول النصارى: إن عيسى عليه السلام صُلِبَ عليها. (وهذا قولٌ مخالفٌ للحق. قال الله تعالى: **{وما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوه ولكنْ شُبِّهَ لهم..}** (النساء: 157)). ج صُلْبَانٌ .
المَحَارِيب	: جمع مِحراب، والمَنَابِر : جمع مِنْبَر.
العُود	: الخَشَبَة. ج عِيدانٌ .
رَثَى فلانٌ الميتَ (ـِ)	: بكاه بعد موته. المصدر : رِثاءٌ .
أَحَالَ الشيءَ	: نَقَلَهُ، غَيَّرَهُ.
الجَور والطُّغْيان :	: الظُلم والعُدوان.
العُبْدان	: جمع عَبْد.
الكَمَد	: الحُزْن الشديد.
ذَابَ الشيء (ـُ)	: ضد جَمَدَ، والمصدر: ذَوَبَانٌ .

ب . إيضاحات نحوية

1- (بَلَنْسِيَة ومُرْسِية وشَاطِبَة) هذه أعلام أعجمية، وهي ممنوعة من الصرف ولكنها صُرِفَت هنا للضرورة الشعرية. وكذلك صرفت (نواقيس).

الشعرية. وكذلك صرفت (نواقيس).

يجوز في الشعر صَرْفُ ما لا يَنْصَرِفُ.

أما (إنسان وأحزان وشأْن) وكثير من الكلمات الواردة في آخر الأبيات فهي مصروفة ولكنها لم تُنَوَّنْ للضرورة الشعرية. وهذا أيضا يجوز في الشعر.

2- (فلا يُغَرَّ..) هنا (يُغَرَّ) مضارع مجزوم بـ(لا الناهية)، وقد حُرّكت لام الفعل بالفتحة بسبب التقاء الساكنين.

إليك أمثلة أخرى لجزم الفعل المضعَّف :

(1) لا يَظُنَّ أحدٌ أن الامتحان سيكون سهلا.

(2) لم أَشُكَّ في ذلك الأمر.

(3) ألم تَحُجَّ هذه السنة؟

3- (قواعدٌ كن أركان البلاد...) تقدير الكلام: "هذه قواعدُ كُنَّ أَركانَ البلاد " حُذِفَ المبتدأ جوازا.

4- (حيث المساجد...) : "حَيْثُ" ظرف مكان مبني على الضَّمِّ في محل نصب على الظرفية، تلازم (حيث) الإضافة إلى الجملة، والأكثر إضافتها إلى الجملة الفعلية نحو: "اجلس حيثُ يجلس الطلاب ". وقد تضاف إلى الجملة الاسمية نحو: "اجلس حيث حامدٌ جالسٌ ". ولا تضاف إلى المفرد، فإن جاء بعدها مفرد رفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، نحو : "اجلس حيث المدرسونَ"، أي :"حيث المدرسون جالسون ".

5- (حتى المحاريبُ) : "حتّى" هنا للابتداء يُسْتَأْنَفُ به ما بعده نحو: حتى أنت تَهْجُرُني؟ حتى الجاهلُ يعرف هذا الأمر.

6- (حيث المساجدُ قد صارت كنائسَ..): "صار" من أَخَوات "كان" وتفيد التَّحَوُّل نحو : صار الماءُ ثَلْجاً. صار الثلج ماءً. صارت الكنيسةُ مسجداً.

ج. معاني الأبيات

يقول الشاعر :

1- كلُّ شيء ينقُص بعد أن يبلغَ الكمالَ في هذه الحياة الدنيا، فينبغي للإنسان ألا يفرحَ وُيسَرَّ وَيغترَّ بنعيمها وطيِّباتها لأن مصيرَها الفناءُ والزوالُ.

2- مصائبُ الزمان أنواع كثيرة، والحياة فيها المسرّاتُ وفيها الأحزان.

3- مصائب الدنيا لها سُلْوان، أما المصائبُ التي حلّت بالإِسلام والمسلمين فما لها من سلوانٍ

4- نزل بالأندلس أمرٌ جَلَلٌ وحلّت بها مصيبةٌ كبرى، مصيبةٌ لا عَزَاءَ معها ولا سُلوانَ، وهو سُقُوطُها في أيدي الأسبان، وسَقَطَ لهَوْلِ هذه الفاجعة وعِظَمِ هذه المصيبة جَبَلان عظيمان هما جبلا أُحُدٍ وثَهْلانَ.

5- اِسأل بَلَنْسِيَةَ عن حال مُرْسِيَةَ وشاطبةَ وجَيَّانَ بعد سقوطِها في أيدي الأعداء.

6- وأين الآنَ إشبيليةُ (حِمْصُ) ومُتَنَزَّهاتُها الكثيرة؟ ونَهْرُها (الوادِي الكبيرُ) الذي يجري فيه الماء العَذْبُ؟

7- قد كانت هذه الحواضرُ ركائزَ بلادِ الأندلسِ وأركانُها. فماذا يبقى من الأندلس بعد سقوطِ أركانِها؟

8- يبكِي المسلمون من شدة الحُزْنَ كما يبكي الحبيبُ لفراقِ حبيبِه.

9- يبكون على هذه الديارِ التي كانت للمسلمين، وأصبحت الآن خاليةً منهم، مملوءةً بالكفار.

10- وأصبحت مساجدُها كنائسَ، تُضْرَبُ فيها النواقيسُ وتُعْبَدُ فيها الصُلْبانُ.

11- حتى المحاريبُ تبكي وهي حجارةٌ ، وحتى المنابرُ ترثي وهي أخشابٌ .

12- من ذا الذي يستطيع أن يُعِينَ هؤلاء الناس الذين أصبحوا أَذِلَّةً بعد أن كانوا أَعِزَّةً وغَيَّرَ الظلمُ أحوالَهم؟

13- هؤلاء الناس الذين كانوا مُلُوكاً قبل أيام، وأصبحوا اليوم عَبِيداً في بلادِهم التي صارت للكفر دِيَاراً.

14- إن القلوبَ التي فيها إيمانٌ تَذُوب من شِدَّةِ الحُزْنِ لمثل هذه المصائب التي وقعت على هذه الديار وأهلِها.

د. من الجوانب البلاغية

نلاحظ في هذه القصيدة جوانب بلاغية تظهر فيما يأتي :

1- المُبَالَغَةُ : الناظر في هذه القصيدة يجدها مليئةً بأساليبِ المبالغة للتَّدْلِيل بها على عِظَمِ الفاجعة التي حَلّت بالمسلمين بسقوط الأندلس في أيدي الصَّلِيبِيِّين الأسبانِ، منها :

(أ) قوله : فاسأَل بلنسية. وأين حمص؟ ......

فالسؤال لهذه المدن ليس على سبيل الحقيقة بالطبع، إذ لا يُوَجَّه السؤال لغير العاقل إنما على سبيل المبالغة والتهويل، لبيان ما حلّ بهذه المدن بعد سقوطها.

(ب) قوله : تبكي الحنيفية البَيْضَاء. حتى المحاريب تبكي. حتى المنابر ترثي. يذوب القلب. فبكاء الحنيفية (ملة الإسلام) وبكاء المحاريب ورِثاء المنابر وذَوَبَان القلب... كل ذلك ليس على سبيل الحقيقة، إذ لا يبكي ما لا يعقل ولا يرثي ولا يذوب وإنما على سبيل المبالغة – كذلك – لبيان

فَدَاحَة ما حلّ ببلاد الأندلس.

2- الطباق والمقابلة : نرى ذلك :

(أ) في قول الشاعر : لكل شيء إذا ما تم نقصان. فقد طابق الشاعر بين "تَمّ" و"نقصان".

(ب) في قوله : وللزمان مسرّات وأحزان. فقد طابق بين "مسرات" و"أحزان".

(ج) في قوله : بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في بلاد الكفر عُبدان

فقد قابل بين "الأمس/ ومنازلهم/ وملوك" وبين "اليوم/ وبلاد الكفر/ وعبدان "

3- التَّشْبيه :

(أ) في قوله : قواعدٌ كنَّ أَركان البلاد فما...

قد شَبَّه هذه الحواضرَ التي سَقَطَت (بَلَنْسِيَة...إشبيلية) بالأركان بالنسبة إلى بلاد الأندلس بجامع الأساس في كلٍّ. فكما أن الأركان لأيِّ شيء هي أساسه فكذلك هذه الحواضر هي الأُسُس والعُمُد بالنسبة إلى بلاد الأندلس فإذا سقطت الأركان سقط كل شيء عليها.

(ب) أما في قوله : تبكي الحنيفية البيضاء من أسف * كما بكى لفراق اللإلف هَيْمان

فقد شبه بكاء الإسلام (أي المسلمين) على فراق هذه البلاد ببكاء المُحِبِّ لفراق حبيبه وذلك- كما قلنا من قبل- على سبيل المبالغة.

هـ. ما يستفاد من هذه القصيدة

1- أن حاضر المسلمين اليوم كماضيهم الغابرِ يومَ حلّت بِبلاد الأندلس مصائبُ الهزيمة والسقوط وأنهم الآن يُضَيِّعُون أوطانَهم ويَضْعُفُون بتفرّقهم وتمزّقهم، كما ضاعت أوطانُهم الإسلامية في الأندلس.

2- أن على المسلمين- لكي ينتصروا على عدوهم- أن يتّحدوا ويَعْتَصِموا بحبل الله جميعاً، ويحقِّقوا الوَحْدَةَ والأخوة الإسلامية فيعظم أمرهم ويحافظوا بذلك على بلادهم وأوطانهم الإسلامية.

و. الأسئلة

1- أجب عن الأسئلة الآتية :

(1) لمن القصيدة التي أولها "لكل شيء إذا ما تم نقصان"؟ وما موضوعها؟

(2) اذكر خمسة من أسماء المدن الأندلسية التي وردت في القصيدة.

(2) اذكر ستة من أسماء المدن الأندلسية التي وردت في القصيدة.

(3) لـ"حمص" اسم آخر. فما هو؟ ما اسم النهر الذي يجري فيها؟

(4) أَكمل الأبيات الآتية واشرحها شرحا موجزاً :

(أ) لكل شيء .... (ب) تبكي الحنيفية ....

(ج) بالأمس كانوا .... (د) لمثل هذا ....

(5) اذكر ثلاثة أمثلة للمصائب التي حلت بالمسلمين في الأندلس.

2- درست ما في القصيدة من جوانب بلاغية. اذكر منها ما يلي :

(1) مثالين للمبالغة.

(2) مثالين للتشبيه.

(3) مثالين للطباق والمقابلة.

3- استخرج من النص ما يأتي :

(1) لا النافية للجنس.

(2) جملة اسمية وقعت حالا.

(3) إحدى أخوات "كان".

(4) ستة أمثلة لمنتهى الجموع.

(5) ممنوعا من الصرف جُرَّ بالكسرِ.

(6) فعلا ثلاثيا دخلت عليه همزة التعدية.

4- هات مفرد الأسماء الآتية :

فجائع – أحزان – نُزَه- مساجد – كنائس – نواقيس – صلبان – محاريب - منا بر- عيدان – مسرّات – ملوك – دِيار – منازل – بلاد – أنواع – حوادث - أركان.

5- هات جمع الأسماء الآتية :

شَأن – نَهْر- أمر- زمان – قلب - رُكن.

6- هات أضداد الكلمات الآتية :

مسرّة – مَلآن – ذِلّة – ذَاب - كُفْر- عَبْد- نُقْصان.

7- هات مضارع الأفعال الآتية :

غَرَّ- دَ هَى - حَوَى – أقفر- رَثَى- ذاب- تَمَّ.

8- اذكر باب كل من الفعلين الآتين :

هَوى بمعنى : سقط من علوّ. وهوى بمعنى : أحب.

9- وردت في الجملة الآتية كلمة "ما" مرتين. فما نوع كلِّ واحدة منهما :

وَمَا لِمَا حلَّ بالإسلام سُلْوانُ

10- هات معاني الكلمات الآتية :

تمّ – سُلوان – الحنيفية – أَقْفَرَ المكان – فَجَائِع – انْهَدَّ – الحزن – الأسف.

11- أدخل كلا من الكلمات الآتية في جملة مفيدة :

حيث – حتّى التي للابتداء – تَمَّ – حَوَى- مَلآن – صار – ذاب.

12- هات مصادر الأفعال الآتية :

تمّ – نقص – رثى – بكى – غرّ – حلّ – ذاب.

الدرس الثالث عشر

الأَمْثَالُ والحِكَم

أَولا : الأَمْثَال

الأمثال : جُمَلٌ وَصْفِيَّةٌ تَمتَازُ بإيجاز اللفظِ وصِحَّةِ المِعْنَى وصواب التَّشْبِيه، وتُصَوِّرُ حياةَ الأمّةِ ومنزلتَها رُقِيًّا وضَعْفًا، وتختلف الأمثالُ باختلاف مَعِيشةِ الأمم وأحوالِها وظُرُوفها. فالأُمة الصَّحْراوية، تَنْبُعُ أمثالُها من بِيئَتِها الصحراويةِ والأمة البحريةُ أمثالها مُشْتَقَّةٌ من حياتها، وهكذا...

ويَرْتَبِط المِثَلُ بحادثة مُعيَّنة قيل فيها وذَاعَ على الألسنة، فأصبح يُضْرَب في كل حالة تُشْبِهُ الحالة التي ورد فيها. وقد جمع "المِيْدَانيُّ " (1) كثيراً من الأمثال العربية في كتابه المسمى : "مَجْمَع الأمثال ".

ومن الأمثال ما يلي :

1- أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ ؟

الكِيلَة : على وزن فِعْلة من الكَيل، وهي تدلّ على الهَيْئة والحالة نحو الرِّكبة والجِلسة.

الحَشَفُ : أرْدأُ التَّمْرِ.

والمعنى : أتَبِيعُ حَشَفًا وتَكِيْلُ سوءَ كِيلةٍ؟

يضرب مثلا لمن يَجْمَعُ بين خَصْلَتَيْنِ مكروهتين.

2- بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى.

السَّيْلُ : جَرَيانُ الماء. يقال : سال الماء سَيْلاً وسَيَلاناً : جَرَى.

الزُّبَى : جمع زُبْيَةٍ ، وهي حُفْرة تُحْفَر للأسد في مكان مرتفع عن المَسِيل إذا أرادوا صيدَه، وأصلُها الرابيةُ لا يَعْلُوها الماءُ فإذا بَلَغَها السيلُ كان قوياً جَارِفاً.

يضرب مثلا لما جَاوَزَ الحَدَّ.

3- قَبْلَ الرِّماء تُمْلأ الكَنَائِنُ.

الرِّماء : الرَّمْيُ. والكَنائِنُ : جمع كِنانة، وهي وِعاء السِّهام.

يضرب مثلا للإعْدَادِ لِلأَمْرِ قبل وُقُوعِه.

4- أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَها.

القَوْسُ : آلة على هَيْئَة هلال تُرمى بها السّهام. (تذكر وتؤنث) ج: أقْواسٌ وقسيٌّ .

القَوْسُ : آلة على هَيْئَةِ هِلالٍ تُرمى بها السِّهام. (تذكر وتؤنث) ج: أَقْواسٌ وقِسِيٌّ .

بَرَى العودَ أو الحجر ونحوهما (ـِ) بَرْياً : نَحَته. فهو بَارٍ.

يضرب مثلا للاستِعَانَةِ على العَمَل بِأَهْلِ المَعْرِفَةِ والحِذْق.

5- إنَّكَ لا تَجْنِي من الشَّوْكِ الْعِنَبَ.

جَنَى الثَّمْرَةَ ونحوه (ـِ) جَنًى وجَنْيًا : تَنَاوَلَها من مَنْبَتِها.

والمعنى : لا تجد عند ذي السُّوء جَميلاً كما أن نباتَ الشوك لا يُعْطِيكَ عِنَباً.

ثانياً : الحِكَمُ

الحِكَم : قَولٌ مُوجَزٌ صائِبُ الفكرةِ، دَقِيقُ التعبيرِ، يَنطِق به ذَوُو الرَّأْيِ والتَّجْرِبَةِ ويحمِل توجيهاً سليماً إلى جانبٍ من جوانب السلوك. والحِكَم تختلف عن الأمثال في أنها لا تَرْتَبِط في أَساسها بحادثة أو قِصَّة وأنها تصدر غالبا عن طائفة من الناس لها خِبْرَتُها وتَجَارِبُها وثَقَافَتُها.

ومن الحِكَم ما يلي :

1- وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً
عَلَى الْمَرْءِ من وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

شرح المفردات :

القُرْبَى : القَرَابة.

المِضَاضة : الوَجَعُ والأَلَم.

الحُسام : السيف القاطع.

المُهَنَّدُ : السيف المصنوع من حَديد الهند وكان خيرَ الحديدِ.

معنى البيت :

يقول الشاعر: إنَّ الظلمَ إذا أتى إلى الإنسان من أَقْرِبائِهِ وذَوِي رَحِمِهِ كان أَشَدَّ أَلَماً على النَّفْسِ من ضَرْبَةِ السيفِ الأَصِيلِ.

2- إذا المرْءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُه
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيل

شرح المفردات :

دَنِسَ (ـَ) : تَوَسَّخَ. المصدر: دَنَسٌ . ويقال : دَنِسَ عِرْضُه، فهو دَنِسٌ .

العِرْض : الشَّرَفُ.

اللُّؤْمُ : الدَّنَاءَة والخِسَّة.

الرِّداء : الثوب الذي يَسترُ النِّصْفَ الأعلى من الجسم.

اِرْتَدَى الرِّدَاءَ : لَبِسَه.

معنى البيت :

يقول الشاعر : إنَّ الإنسانَ إذا كان حميداً في أخلاقه، شَرِيفا في سِيرَتِهِ وأفعالِه بعيداً عن كل ما ينقص النفسَ وُيدَنِّس العِرْض- إذا كان كذلك فهو عظيم في أَعْيُنِ الناس ولو لَبِسَ رَدِيءَ الثِّيابِ.

3- وعَيْنُ الرِّضَا عن كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
ولكنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

شرح المفردات :

الرِّضا : ضد السُّخْط.

كَلَّتِ العَيْنُ : لم تُحَقِّق المنظورَ، فهي كَلِيلَةٌ ضَعِيفة.

أَبْدَى الشيءَ : أَظْهَرَهُ.

المِسَاوِي : المعايب والنقائص. لا واحدَ لها وقيل واحدها : سوء على غير قياس.

معنى البيت :

يقول الشاعر: إن عينَ الحُبِّ والرِّضا لا تَكَادُ تُبْصِر عُيُوبَ المحبوبِ، فهي أَشْبَهُ ما تكون بالعينِ الكليلةِ المرِيضَةِ التي لا تكاد تَرَى شيئا. أما عينُ البُغْضِ والسُخْطِ فهي تُظْهِر ما خَفِيَ من العيوب والمساوِي لأنها تَبْحَثُ عنها وُتمْعِنُ النَّظَرَ فيها.

4- لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ، ونِصْفٌ فُؤَادُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إلا صورةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

شرح المفردات :

الفُؤاد القلب. ج أَفْئِدَةٌ .

معنى البيت :

يقول الشاعر : إن الإنسان إنسانٌ بِشَيْئَيْنِ : لسانِه وفؤادِه (عقلِه) فإنْ فَقَدَهما لم يكن إنسانا بل كان جِسْمًا مكوّنا من لَحْمٍ ودَمٍ أَشْبَهَ ما يكون بالحَيَوَانِ.

5- يَعِيشُ المَرْءُ ما اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ
ويَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحَاءُ

فلا واللَّهِ ما في العَيْشِ خيرٌ

ولا الدنيا إذا ذَهَبَ الحَيَاءُ

إذا لم تَخْشَ عاقبةَ اللَّيَالِي

ولَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ ما تشاء

شرح المفردات :

اللِّحاء : قِشْرُ كلِّ شيء. ج ألْحِيَةٌ . المراد باللَّيالِي : الزَّمَن.

معنى الأبيات :

إن الإنسان الذي يجعل الحَيَاءَ خُلُقا له وصِفَةً يعيش بخيرٍ مادام مُتَمَسِّكا به ومُلْتَزِمًا آدابَه الجميلة، فالحياء للإنسان مثل القِشْرَةِ الظاهرة التي تَحْمِي عودَ الشجرة من التَّلَفِ والهَلاك، ذلك أن الحياة لا تَسْتَقِيم إلا بالحياءِ، فإن ذهب الحياء ذهب الخيرُ من الحياة ومن الدنيا كلها.

أما الإنسان الذي لا يُبالِي بالحياء ولا بما تفعله الأيامُ ولا يَتَّخِذُ من الحياء خُلُقا له وصفةً فَلْيَفْعَل ما يشاء.

وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حين يقول : "إذا لم تَسْتَحْي فَاصْنَع ما شِئْتَ". رواه البخاري في أحاديث الأنبياء.

أسئلة :

1- اشرح الأبيات الآتية شرحا موجزا :

(1) وظلم ذوي القربى أشد مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

(2) إذ المرءُ لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداءٍ يرتديه جميل

(3) وعين الرضا عن كل عيب كليلة   كما أن عين السخط تبدي المساويا

2- أكمل البيت الآتي واذكر البيتين التاليين له، ثم اشرحها شرحا موجزا :

يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ ....

3- اشرح كلا من الأمثال الآتية :

(1) أحشفا وسؤ كِيلة؟

(2) بلغ السيلُ الزُّبَى.

(2) بلغ السيل الزبى.

(3) قبل الرِّماء تملأ الكنائنُ.

(4) أعْطِ القوسَ بَارِيَها.

(5) إنك لا تَجْنِي من الشَّوْكِ العنبَ.

4- أكمل كل عبارة مما يأتي بمثل مناسب :

(1) سألت مدرس النحو عن مسألة فقهية، فقال: ....

(2)أراد صديق لي أن يستقرض من رجل معروف بِبُخْله، فقلت له : ....

(3) وجدت خالداً في لهو ولعب قبيل الامتحان، فقلت له : ....

(4) كان عند فاكِهانِيٍّ تفَّاحٌ فاسدٌ ، ولمَّا ذكرَ سِعْرَه وجدته أغلى من التفاح الجيِّد عند الباعة الآخَرين، فقلت له : ....

(5) كان بلالٌ كثير الغياب، وَحذَّرَه المدير عِدَّةَ مرَّات. ثم غاب أسبوعين متتاليين من غير عذر مقبول، فقال له المدير: .... إذا غِبت بعد هذا يوماً واحداً، فسيُطْوَى قيدُك.

5- اذكر معاني الكلمات الآتية :

مَضَاضَة – حُسَام – مُهَنَّد – قُرْبَى – لُؤْم – مَسَاوٍ (المساوي) – فُؤاد – لِحَاء- حَشَف – رِمَاء.

6- هات جمع الكلمات الآتية :

لِحَاء – فُؤاد – قَوْس- شَوك – دَمُ – لَحْم – لِسان – صورة.

7- هات مفرد الكلمات الآتية :

مَسَاوٍ – كَنَائِن – زُبًى.

8- هات الماضي من الأفعال الآتية :

يَدْنَس – يَرْتَدِي – يُبْدِي – يَجْنِي – يَشَاء – يَخْشَى.

9- ماذا تفيد الصيغة (فِعْلة)؟ هات ثلاثة أمثلة لها.

(تَمّ بعون الله تعالى)